

العدد ٧٥٢ الاثنين ٢٨ محرم ١٤٣٥هـ
الموافق ٢ /١٢/ ٢٠١٣م



الخطاب الإعلامي اليهودي في السنة النبوية

....

تـــدبر القـــرآن

القاديانية: خروج عن الإسلام ثابت بأدلة قطعية



طارق العيسى: العمل الخيري الكويتي حاضراً في تلك القمة وعلى لسان صاحب السمو بقوله:

«نشير بكل التقدير للعمل الخيري الذي قامت وتقوم به المؤسسات الخيرية الكويتية التي امتد نشاطها ليشمل العديد من دول أفريقيا»

الأوقاف تختتم فعاليات مؤتمر:



د. مصطفى أبو سعد: شكوى الآباء من الأبناء



جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
كفالة طالب العلم
بناء وترميم المساجد
كفالة معلمي القرآن
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة دعاة
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية



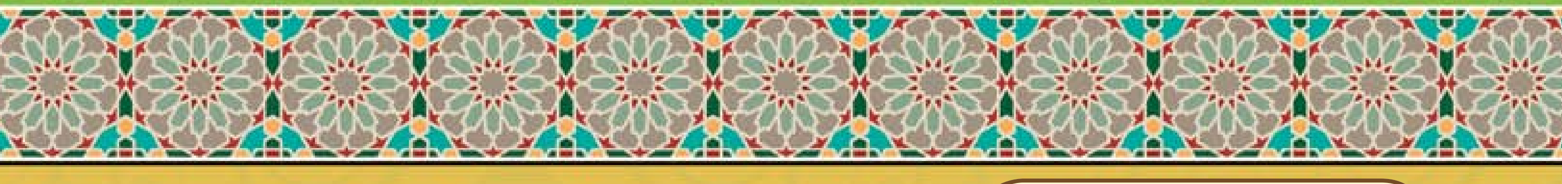
مزيج من أجود
البخور والمعمول
بخور فاخر
بخور معمول
بخور ممسك
معارض الشايع للعطور
SINCE 1928 منذ
الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN
E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw
@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes
قضايا
شرعية
وفقهية
تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي
مجلة
الفرقان
إسلامية - ثقافية - كويتية
تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي
@al_forqan
twitter
الفرقان مجلة -كويتية
- أسبوعية -شاملة
الفرقان
www.al-forqan.net

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام الشطي



في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٥٢ - ٢٨ محرم ١٤٣٥هـ
الاثنين-٢/١٢/٢٠١٣م

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

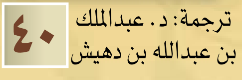
01101036691/2





الأوقاف تختتم فعاليات مؤتمر: فقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة ٢٦



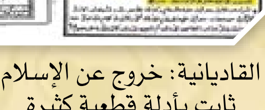


ترجمة: د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ٤٠



د. مصطفى أبو سعد: شكوى الآباء من الأبناء ٣٢





القاديانية: خروج عن الإسلام ثابت بأدلة قطعية كثيرة ٣٦

- تنمية حواس طفلك ٢٢
- الخطاب الإعلامي اليهودي في السنة ٣٢
- دور الزكاة في تحقيق التنمية ٣٨
- أثر مقصد الاجتماع في ترجيح الأحكام الفقهية ٤٢
- همسة تصحيحية: بعد التقارب الغربي الإيراني ٤٦

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

لقد شعرنا بالحزن الشديد لتخلي الدول الغربية عن مساعدة الشعب السوري في التخلص من ذلك النظام المجرم، الذي لم يترك وسيلة لقتل شعبه وإحراق الأخضر واليابس إلا وسلكها؛ حيث ظلت هذه الدول لأكثر من سنتين ونصف تهدد وتتوعد بوقف ذلك النظام عن التمادي في ظلم الأبرياء في سوريا، ووقف نزيف الدم الذي لم يشهد العصر الحديث له مثيلا، ثم تبين بأن تلك الدول متآمرة على ذلك الشعب المسلم، وتسعى إلى المزيد من معاناته وتدميره له؛ لأن ذلك يحقق أهدافها في حماية الكيان الصهيوني ومنع قيام دولة مسلمة على حدوده قد تسبب له تهديداً مستقبلياً.

ومرت الأيام بطيئة ونحن نشاهد كل يوم عشرات القتلى والجرحى وآلاف المشردين، ونرى حجم الدمار في سوريا الذي أتى على أغلب مدنها، ولم يترك شبرا من الأرض لم تدكه مدفعية أو يسقط عليه صاروخ أو يلقي عليه أحد البراميل المتفجرة، كما نشاهد ونقرأ عن الاجتماعات المتواصلة للهيئات العالمية والمنظمات الدولية ورؤساء الدول ووزراء خارجيتها، الذين يأتون من كل مكان لمناقشة القضية السورية وليضعوا لها الحلول، لكن تبين لنا بأن جميع تلك المظاهر المبتذلة والكلمات الرنانة، ليست إلا وسائل لذر الرماد في العيون، ولإطالة أمد المعاناة لهذا الشعب المنكوب!

ويزداد حزننا وألمنا ليس بسبب تخلي العالم عنا ومتاجرته بقضيتنا الإنسانية وإنما لما نراه في الجزء الآخر من العالم الذي تولى كبر التخطيط والتآمر ضد الشعب السوري وتسخير جميع قواه للفتك بهذا الشعب وهو ما فعلاه روسيا وإيران دون رحمة أو شفقة، بالرغم من ذلك فقد كشفت الأحداث عن حكمة عظيمة ولطف من الله تعالى، الذي يملك مفاتيح الكون كله ويسخر الأمور كلها بحكمته الواسعة، فقد كان لخذلان العالم كله للقضية السورية فوائد عظيمة؛ حيث أيقظ ذلك في نفوس المسلمين العزة والأنفة والاعتماد على النفس، فقد استطاع المقاتلون السوريون -بفضل الله تعالى- أن يوحدوا صفوفهم وأن يحرزوا الكثير من الانتصارات ضد أعدائهم، كما قامت التجمعات الإسلامية المقاتلة كذلك بتوحيد صفوفها تحت راية واحدة، وشكل السوريون ائتلافاً قوياً.

لقد جاء تصريح قائد الجيش الحر (سليم إدريس) قبل أيام برفض المشاركة في مؤتمر (جنيف٢) الذي تزمع الدول الغربية عقده لاستكمال مؤامراتها ضد الشعب السوري، كما رفض وقف القتال خلال فترة انعقاد المؤتمر، جاء هذا التصريح كضربة قاضية ضد الدول الغربية، التي كانت تراهن على وأد الثورة السورية وتقسيم البلاد وإقصاء الإسلاميين!!

لاشك أن الأمة الإسلامية أمة قوية ولديها جميع مقومات العزة والتمكين، وهي ليست بحاجة إلى منة أعدائها ودعمهم، ويكفي تجربة البوسنة والهرسك التي تدخل الغرب لإنقاذها من الصرب، ثم قام بإجهاض ثورتهم وتشكيل حكومة ثلاثية لم يكن للمسلمين فيها إلا جزء من السلطة.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾(هود:١١٣)، ويقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(محمد:٧)

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

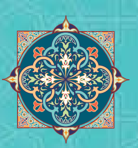
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

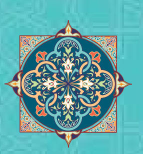
السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

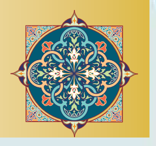
فتاوى الفرقان





فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله





حكم التصوير

■ شيخنا ... ما حكم التصوير؟

● التصوير له أحوال: **الحال الأولى:** أن يصور الإنسان ما له ظل كما يقولون، أي: ما له جسم على هيكل إنسان أو بعير أو أسد أو ما أشبهها، فهذا أجمع العلماء فيما أعلم على تحريمه، فإن قلت: إذا صور الإنسان لا مضاهاة لخلق الله، ولكن صور عبثًا، يعني: صنع من الطين أو من الخشب أو من الأحجار شيئًا على صورة حيوان وليس قصده أن يضاهي خلق الله، بل قصده العبث أو وضعه لصبي ليهدئه به، فهل يدخل في الحديث؟

فالجواب: نعم، يدخل في الحديث؛ لأنه خلق كخلق الله، ولأن المضاهاة لا يشترط فيها القصد، وهذا هو سر المسألة، فمتى حصلت المضاهاة ثبت حكمها، ولهذا لو أن إنسانًا لبس لبسًا يختص بالكفار ثم قال: أنا لا أقصد التشبه بهم، نقول: التشبه منك بهم حاصل أردته أم لم ترده، وكذلك، لو أن أحدًا تشبه بامرأة في لباسها أو في شعرها أو ما أشبه ذلك وقال: ما أردت التشبه، قلنا له: قد حصل التشبه، سواء أردته أم لم ترده.

الحال الثانية: أن يصور صورة ليس لها جسم بل بالتلوين والتخطيط، فهذا محرم لعموم الحديث، ويدل عليه حديث النمرقة؛ حيث أقبل النبي ﷺ إلى بيته، فلما أراد أن يدخل رأى نمرقة فيها تصاوير، فوقف وتأثر، وعرفت الكراهة في وجهه، فقالت عائشة رضي الله عنها: ما أذنبت يا رسول الله؟ فقال: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم»، فالصور بالتلوين كالصور بالتجسيم، وقوله في (صحيح البخاري): «إلا رقمًا في ثوب»، إن صحت الرواية هذه، فالمراد بالاستثناء ما يحل تصويره من الأشجار ونحوها.

الحال الثالثة: أن تلتقط الصور التقاطًا بأشعة معينة دون أي تعديل أو تحسين من الملتقط، فهذا محل خلاف بين العلماء المعاصرين:

فالقول الأول: إنه تصوير، وإذا كان كذلك، فإن حركة هذا الفاعل للآلة يعد تصويرًا؛ إذ لولا تحريكه إياها ما انطبعت هذه الصورة على هذه الورقة، ونحن متفقون على أن هذه صورة، فحركته تعد تصويرًا، فيكون داخلًا في العموم.

القول الثاني: إنها ليست بتصوير؛ لأن التصوير فعل المصور، وهذا الرجل ما صورها في الحقيقة وإنما التقطها بالآلة، والتصوير من صنع الله.

ويوضح ذلك لو أدخلت كتابًا في آلة التصوير، ثم خرج من هذه الآلة، فإن رسم الحروف من الكاتب الأول لا من المحرك، بدليل أنه قد يشغلها شخص أمي لا يعرف الكتابة إطلاقًا أو أعمى في ظلمة، وهذا القول أقرب، لأن المصور بهذه الطريقة لا يعد مبدعًا ولا مخططًا، ولكن يبقى النظر: هل يحل هذا الفعل أو لا؟

والجواب: إذا كان لغرض محرم صار حرامًا، وإذا كان لغرض مباح صار مباحًا؛ لأن الوسائل لها أحكام المقاصد، وعلى هذا، فلو أن شخصًا صور إنسانًا لما يسمونه بالذكرى، سواء كانت هذه الذكرى للتمتع بالنظر إليه أم التلذذ به أم من أجل الحنان والشوق إليه، فإن ذلك محرم ولا يجوز؛ لما فيه من اقتناء الصور؛ لأنه لا شك أن هذه صورة ولا أحد ينكر ذلك.

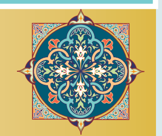
وإذا كان لغرض مباح كما يوجد في التابعية والرخصة والجواز وما أشبهه، فهذا يكون مباحًا، فإذا ذهب الإنسان الذي يحتاج إلى رخصة إلى هذا المصور الذي تخرج منه الصورة فورية بدون عمل لا تحميض ولا غيره، وقال: صورني، فصوره، فإن هذا المصور لا نقول: إنه داخل في الحديث، أي: حديث الوعيد على التصوير، أما إذا قال: صورني لغرض آخر غير مباح، صار من باب الإعانة على الإثم والعدوان.

الحال الرابعة: أن يكون التصوير لما لا روح فيه، وهذا على نوعين:

النوع الأول: أن يكون مما يصنعه الآدمي، فهذا لا بأس به بالاتفاق؛ لأنه إذا جاز الأصل جازت الصورة، مثل: أن يصور الإنسان سيارته، فهذا يجوز، لأن صنع الأصل جائز، فالصورة التي هي فرع من باب أولى.

النوع الثاني: ما لا يصنعه الآدمي وإنما يخلقه الله، فهذا نوعان: نوع نام، ونوع غير نام، فغير النامي، كالجبال، والأودية، والبحار، والأنهار، فهذه لا بأس بتصويرها بالاتفاق، أما النوع الذي ينمو، فاختلف في ذلك أهل العلم، فجمهور أهل العلم على جواز تصويره.





الكتب المفيدة في مجال الدعوة إلى الله

■ هل من كتب معينة ينصح بها سماحة الشيخ، إلى كل من يود أن يعمل في مجال الدعوة إلى الله؟

● أعظم كتاب وأشرف كتاب أنصح به هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

فأنصح كل داع إلى الله، وكل آمر بالمعروف وناه عن المنكر، ومعلم ومدرس ومرشد، ذكرا كان أم أنثى، أن يعتني بكتاب الله ويتدبره، ويكثر من قراءته، فهو أصل كل خير، وهو المعلم، وهو الهادي إلى الخير، كما قال عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾(الرسراء: ٩).

وهو يهدي بهداية الله إلى الطريق الأقوم، إلى سبيل الرشاد. فالواجب على الدعاة والآمرين بالمعروف، والمعلمين، أن يجتهدوا في قراءته وتدبر معانيه؛ فإنهم بذلك يستفيدون الفائدة العظيمة، ويتأهلون بذلك للدعوة والتعليم بتوفيق الله عز وجل. ثم أنصح بالسنة، وما جاء فيها من العلم والهدى، وأن يراجع الداعي إلى الله والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر والمدرس ذكورا وإناثا، كتب الحديث، وما ألفه الناس في هذا، حتى يستفيد من ذلك، وأهم كتب الحديث وأصحها، صحيح البخاري، وصحيح مسلم، فليكثر من مراجعتهما والاستفادة منهما، ومن بقية كتب الحديث كالسنن الأربع، ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك وسنن الدارمي وغيرها من كتب الحديث المعروفة.

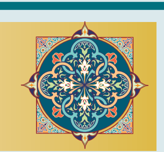
كما أوصي بمراجعة كتب أهل العلم المفيدة، مثل المنتقى للمجد ابن تيمية، ورياض الصالحين، وبلوغ المرام، وعمدة الحديث، وجامع العلم وفضله لابن عبد البر، وجامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب، وزاد المعاد في هدي خير العباد للعلامة ابن القيم، وإعلام الموقعين، وطريق الهجرتين، والطرق الحكمية، كلها له أيضا. فقد ذكر رحمه الله في هذه الكتب الشيء الكثير حول الدعوة، وحول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فينبغي للمسلم أن يستفيد منها؛ لأنها كتب عظيمة من أئمة وعلماء لهم القدح المعلى في هذا السبيل مع حسن العقيدة، والتجارب الكثيرة.

وكذلك ما كتبه أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة الشرعية، والحسبة في الفتاوى ومنهاج السنة، فهو من الأئمة العظماء الذين جربوا هذا الأمر، وبرزوا فيه، ونفع الله به الأمة ونصر به الحق، وأذل به البدع وأهلها فجزاه الله وإخوانه العلماء عن صبرهم وجهادهم أفضل ما جزى به المحسنين، إنه جواد كريم. فأنا أنصح كل مسلم، وكل معلم وكل مرشد أن يعتني بهذه الكتب المفيدة بعد العناية بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ.

كما أوصي بالكتب المؤلفة في هذا الباب من أئمة العلم والهدى في المذاهب الثلاثة، المالكية والشافعية والحنفية، وغير ذلك من كتب الحنابلة المعروفين بالعلم والهدى، وحسن العقيدة.

والمقصود أنه يستعين الداعية بكتب أهل العلم التي ألفت في هذا الباب؛ لأنها ترشده إلى ما يجهله، وتدله على كثير من العلم، قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾(البقرة: ١٩٧)، ولا شك أن التعلم والتبصر من التقوى.



حكم قاتل نفسه في الآخرة

■ إذا انتحر شخص لظروف حياتية وما يلاقيه من ضيق في المعيشة والإنفاق على أسرته، هل هذا يعني أنه سوف يخلد في جهنم؟

● الانتحار منكر عظيم، وكبيرة من كبائر الذنوب، لا يجوز للمسلم أن ينتحر، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء:٢٩)، ويقول النبي -ﷺ- في الحديث الصحيح: «من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة».

فالواجب على المؤمن التصبر والتحمل إذا حصل له نكبة ومشقة في دنياه، أن لا يعجل في قتل نفسه، بل يحذر ذلك ويتقي الله ويتصبر ويأخذ بالأسباب، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾(الطلاق: ٢). وإذا قتل نفسه فقد تعرض لغضب الله وعقابه، وهو تحت مشيئة الله؛ لأن قتل النفس دون الشرك، والله يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (النساء:٤٨)، فما دون الشرك فهو تحت مشيئة الله، وقتل النفس دون الشرك، وهكذا الزنا وهكذا السرقة وهكذا شرب المسكر، كلها معاص دون الشرك، وصاحبها تحت مشيئة الله، إذا مات على معصيته إن شاء الله -سبحانه- غفر له؛ لأعمال صالحة ولإسلامه الذي معه، وإن شاء عذبه في النار على قدر معصيته، ثم بعد ما يطهر ويمحص يخرج من النار، ولا يخلد عند أهل السنة والجماعة، العاصي لا يخلد في النار لا القاتل ولا غيره لا يخلد في النار، ولكنه يعذب إذا شاء الله تعذيبه، يعذب ما شاء الله في النار على قدر معاصيه، ثم يخرجه الله من النار إلى نهر يقال له (نهر الحياة) فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، فإذا تم خلقهم أدخلهم الله الجنة بإسلامهم وإيمانهم الذي ماتوا عليه، ولا يخلد في النار إلا الكفرة، لا يخلد في النار إلا الكفرة المشركون الذين كفروا بالله ورسوله، أو كذبوا رسله، أو أنكروا ما جاءت به رسله، أو ما أشبه ذلك من أنواع المكفرات، وأما العاصي فلا يخلد عند أهل السنة والجماعة، خلافاً للخوارج والمعتزلة، فإن طائفة الخوارج وطائفة المعتزلة -وهما طائفتان ضالتان- تقولان: إن العاصي يخلد في النار إذا دخلها! وهذا غلط كبير. أما أهل السنة والجماعة وهم أصحاب النبي - ﷺ - وأتباعهم بإحسان فإنهم يقولون: لا يخلد العاصي في النار إذا لم يستحل المعصية، إذا مات وهو يعلم أنها معصية، لكن حمله الشيطان عليها، فهذا لا يخلد ولكنه تحت مشيئة الله، إن شاء الله عفا عنه وأدخله الجنة بإسلامه وإيمانه، وإن شاء عذبه في النار على قدر معاصيه، ثم بعد التطهير والتمحيص يخرجه الله من النار إلى الجنة. وقد تواترت الأحاديث عن رسول - ﷺ - بذلك، أن بعض الناس يدخل النار بمعاصيه ثم يخرجه الله من النار بشفاعة الشفعاء، أو برحمته -سبحانه- من دون شفاعة أحد جل وعلا، كل هذا ثبت عن رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.



«زكاة الفردوس» توزع مساعدات الشتاء على ٢٩ أسرة

أكدت لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي أن اللجنة قامت بزيارة ٢٩ أسرة في الشهر الجاري تضم ٧٧ يتيماً؛ حيث قامت اللجنة بتوزيع ٢٩ وحدة من الدفايات على الأسر، كما تم توزيع ٢٩٦ بطانية على الأسر والأيتام، فضلا عن توزيع ٧٧ كوبوناً من كوبونات كسوة الشتاء على الأسر والأيتام بقيمة ٢٥ ديناراً.

من جهته بين رئيس اللجنة سعود بن حشف المطيري أن هذه الزيارات الميدانية تأتي من أجل إحياء روح التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم، ولتفعيل نظام المسؤولية الاجتماعية الذي حصلت اللجنة على شهادته أخيرا، وهي شهادة عالمية تهتم بتحقيق التكافل الاجتماعي في أوساط المجتمع، وحرصاً من مجلس ادارة اللجنة على ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي، وتحقيق الاستقرار الأسري للأرامل والأيتام، لتخفيف أعباء الحياة التي يواجهونها.

وأوضح المطيري أن هذا المشروع قد أسهم في تخفيف معاناة هذه الأسر وهؤلاء الأيتام، ورسم البسمة على شفاههم، والفضل يعود لله -أولا- ثم للمحسنين والمحسنات الذين كان دعمهم السبب الرئيسي في استمرار مثل هذه المشاريع التي تخدم جميع شرائح المجتمع.

ودعا المطيري كل من يرغب في المشاركة في الأجر من أهل الخير في بلدنا بلد الخير، لدعم هذا المشروع الخيري، الذي يقوم على كفالة الأيتام والسعي على الأرامل والمساكين.

البنك الدولي يثمن مبادرة الكويت تقديم مليار دولار قروضاً ميسرة لأفريقيا

ثمنت رئيسة خبراء العمليات والمديرة المنتدبة في البنك الدولي (سري مولياني أندراواتي) إعلان الكويت تقديم قروض ميسرة للدول الأفريقية بقيمة مليار دولار الذي جاء خلال القمة العربية الأفريقية، بما من شأنه الإسهام في تحقيق النمو وتخفيف الفقر والجوع في تلك القارة.

وقالت (أندراواتي) في مؤتمر صحافي عقد في مقر البنك الدولي الإقليمي بمدينة الكويت على هامش القمة العربية الأفريقية: إن التمويل اللازم للدول النامية لتشييد البنى التحتية فيها تبلغ قيمته نحو ١,٢ تريليون دولار سنويا وهذه الإسهامات السخية من شأنها تشييد بنى تحتية في القارة الأفريقية ونقلها إلى مستويات جديدة.

وعَدَّت مبادرة الكويت بتقديم هذه القروض من شأنها أن تسهم في تعزيز الثقة بالاقتصادات الأفريقية عموماً؛ ما يدفع القطاع الخاص حول العالم للإقبال على الاستثمار في دولها الفقيرة، ويساعد في تحقيق نسب نمو اقتصادي عالية في القارة السوداء.

وأضافت: أن القمة التي انعقدت في الكويت على مدى يومين أسهمت في بناء الجسور بين الدول العربية والأفريقية على حد سواء؛ بما يحقق أهداف دول هذه المنطقة وشعوبها في النمو والازدهار الاقتصادي.

وصول مساعدات كويتية جديدة للاجئين السوريين في تركيا

أعلن في اسطنبول عن وصول مساعدات إنسانية كويتية إلى مدينة (غازي عنتاب) في جنوب تركيا لتقديمها إلى اللاجئين السوريين المقيمين في المخيمات الموجودة في المدينة.

وذكرت رئاسة إدارة الكوارث والطوارئ التابعة لرئاسة الوزراء التركية في بيان أن المساعدات تأتي تنفيذا لتوجيهات سمو أمير البلاد، وفي إطار جهود منظمة الأمم المتحدة لدعم اللاجئين السوريين. وقال البيان: إن إدارة الكوارث والطوارئ قامت بالتعاون مع الهلال الأحمر التركي بتوزيع المساعدات على اللاجئين السوريين في (غازي عنتاب). وكانت وكالة إدارة الطوارئ والكوارث قد أعلنت في ٢١ أكتوبر الماضي ارتفاع عدد اللاجئين السوريين في تركيا إلى أكثر من ٦٠٠ ألف شخص بينهم ٤٠٠ ألف يقيمون خارج المخيمات الإنسانية.

وشكت تركيا مرارا من قلة الدعم الدولي الإنساني لإغاثة اللاجئين السوريين على أراضيها، مشيرة إلى أنها أنفقت حوالي ملياري دولار على إيواء النازحين. وتشير تقديرات للأمم المتحدة إلى أن حوالي مليوني شخص من سوريا نزحوا منذ اندلاع الثورة السورية إلى دول الجوار، في حين يوجد داخل سوريا نفسها حوالي أربعة ملايين شردوا من منازلهم.

الصندوق الكويتي يمول ١٢ كلية في اليمن

وقعت الحكومة اليمنية والصندوق الكويتي للتنمية في صنعاء على اتفاقية تمويلية بـ٦٠ مليون دولار تخصص لتشييد كلية الشيخ صباح الأحمد في جزيرة سقطرى وتجهيز ١٢ كلية مجتمع متخصصة في التعليم الفني في ١٢ محافظة يمنية.

ويستهدف المشروع دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، ورفع كفاءة الكادر الإداري والأكاديمي لكليات المجتمع من خلال تعزيز قدراته في مختلف التخصصات.

كما يتضمن المشروع برامج تدريبية للكادر الأكاديمي والإداري ودعماً مؤسسياً لوحدة إدارة تنفيذ المشروع والمجلس الأعلى لكليات المجتمع، وإعداد المناهج الدراسية اللازمة لمختلف التخصصات وتطويرها.

وعقب التوقيع أشاد وزير التخطيط والتعاون الدولي اليمني محمد السعدي في تصريح له بإسهامات الصندوق الكويتي، واصفا إياه بأنه أحد أهم شركاء التنمية في اليمن، مضيفا أن الدعم التمويلي المقدم من الصندوق الكويتي سيسهم في تعزيز التنمية البشرية في بلاده.

الصندوق الكويتي يوقع اتفاقية قرض مع السنغال بقيمة ٥ ملايين دينار لإعادة تأهيل طرق رئيسة

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وجمهورية السنغال اتفاقية يقدم الصندوق بموجبها قرضا للسنغال قيمته خمسة ملايين دينار كويتي، للإسهام في تمويل مشروع إعادة تأهيل طريق (طوبا-دارا-لينغير).

وبحضور الرئيس السنغالي (ماكي سال) وقع اتفاقية القرض عن جمهورية السنغال وزير الخارجية (مانيكور ندياي) في حين وقعها عن الصندوق مديره العام عبدالوهاب البدر.

ويستهدف المشروع دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقليم الأوسط من السنغال بتحسين ارتباطه بالعاصمة (دكار) وميناؤها ومناطق البلاد الأخرى في كل الأحوال الجوية، ولتسهيل نقل منتجاتها الزراعية وخفض تكاليفها وتسهيل وصول سكانها للأسواق والخدمات الاجتماعية.

ويتكون المشروع من أعمال إعادة تأهيل الطريق القائم حاليا بين طوبا ولينغير بطول حوالي ١١٥ كيلومترا فضلا عن أعمال التنفيذ والخدمات الاستشارية لمراجعة التصاميم النهائية وتحضير وثائق العطاءات والإشراف على التنفيذ.

ويقدر إجمالي تكاليف المشروع بحوالي ٣٦,٧٨٢ مليار فرنك أفريقي أي ما يعادل حوالي ٢٢,١٣ مليون دينار كويتي منها حوالي ١٦,٤ مليون دينار كويتي بالعملات الأجنبية تمثل حوالي ٧٤ في المئة من إجمالي تكاليف المشروع الذي يتوقع أن يتم إنجازه في نهاية عام ٢٠١٦.

ويعد القرض الجديد القرض ٢٨ الذي يقدمه الصندوق الكويتي للسنغال؛ حيث سبق أن قدم لها ٢٧ قرضا بلغت قيمتها الإجمالية حوالي ٩٥,٣٢ مليون دينار كويتي كما قدم لها ثلاث معونات فنية بقيمة إجمالية بلغت ٦٦٣ ألف دينار خصصت لأغراض تشمل تمويل دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لبعض المشاريع فضلا عن تخصيص مبلغ خمسة ملايين دولار أمريكي من موارد صندوق الحياة الكريمة للسنغال على سبيل المنحة لدعم جهود تأمين الغذاء.

الكويت تطالب باستعادة وثائق سرية من لجنة التعويضات

أكد رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي خالد المضف أمام الدورة الـ ٧٦ للجنة الأمم المتحدة للتعويضات ضرورة التعامل بوتيرة أسرع مع طلب الكويت لاسترجاع بعض الوثائق الحساسة والسرية من اللجنة.

وأوضح المضف في كلمته أمام الدورة في جنيف أن الكويت ترحب بـ«إتاحة هذه الفرصة لإيجاد مذكرة تفاهم بين لجنة الأمم المتحدة للتعويضات وحكومة دولة الكويت من أجل حل متفق عليه حول هذا الموضوع».

وأعرب عن تطلع الكويت إلى اقتراب وضع الصيغة النهائية للوثيقة، وأن الكويت سوف تواصل العمل عن كثب مع أمانة لجنة الأمم المتحدة للتعويضات بهذا الخصوص.

وأوضح «أن تقديم الوثائق تم على أساس تفاهم كتابي وشفهي يتم بمقتضاه إعادة هذه الوثائق إلى دولة الكويت بعد الانتهاء من عملية المراجعة، وفي الدورة السابعة والخمسين لمجلس الإدارة في سبتمبر ٢٠٠٥ قدمت دولة الكويت طلبا رسميا لاسترجاع هذه الوثائق».

وشرح «أن لجنة الأمم المتحدة للتعويضات وحكومة دولة الكويت وافقتا بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠٠٦ على الاحتفاظ بالوثائق في مكان داخل الأمم المتحدة من أجل الحفاظ على سلامة سياسة الأرشفة التي اعتمدها مجلس الإدارة في دورته الخمسين في ديسمبر ٢٠٠٣، وأيضا لتسهيل وصول لجنة الأمم المتحدة أو مدققي حساباتها إلى الوثائق عند الحاجة دون قيد».

في الوقت ذاته أعرب المضف عن امتنان مجلس الإدارة وأمانة لجنة التعويضات لجهود الأمم المتحدة في توزيع مبالغ التعويض التي كانت ١,٠٧ مليار دولار في ٢٥ يوليو ٢٠١٣ اتبعتها دفعة ثانية بلغت ١,٢٤ مليار دولار في ٢٤ أكتوبر ٢٠١٣.

وأوضح أنه بهاتين الدفعتين يبقى للكويت مبلغ يقدر بـ ٨,٨٩٩ مليارات دولار تتطلع الكويت إلى مواصلة استلامها على دفعات مستقبلية ربع سنوية حتى يتم سداد كامل مبالغ التعويض.

وقال المضف: إن تعزيز مواصلة الكويت استلام هذه الدفعات يعتمد على استمرار تدفق مدخول صندوق التعويضات وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وأكد أن الكويت تشدد على الحاجة لمواصلة الإيداع المنتظم في صندوق التعويضات لنسبة خمسة في المئة من الإيرادات المتأتية من جميع مبيعات صادرات العراق من النفط والمنتجات النفطية والغاز الطبيعي وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ١٩٥٦ فضلا عن نسبة خمسة في المئة من قيمة أي مدفوعات غير نقدية للنفط والمنتجات النفطية والغاز الطبيعي.

ولفت إلى أن «دولة الكويت تشدد أيضا على أهمية الاستمرار في الحفاظ على آلية شفافة تضمن التدقيق في المبالغ المحولة إلى صندوق التعويضات كما أن الكويت تثني على التزام العراق المستمر بالوفاء بالتزاماته».

وأكد المضف «أن استمرار إيداع هذه المبالغ في صندوق التعويضات سيقربنا جميعا من الإنجاز النهائي لمهمة مجلس الإدارة بخصوص دفع كامل التعويض لدولة الكويت الذي أقره المجلس بأنه حق شعب دولة الكويت». ولفت المضف إلى أن دولة الكويت ملتزمة بما تم الاتفاق عليه منذ البداية، عندما تم الاتفاق في عام ٢٠٠٨ على أن يجتمع العراق والكويت تحت رعاية لجنة الأمم المتحدة للتعويضات لمناقشة موضوع المبالغ المتبقية ومستحقة الدفع للكويت.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٦٨)

باب: النهي عن الاخْتِصار في الصلاة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٤٦.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ: «نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلِ مُخْتَصِرًا».

الشرح: قال المنذري : باب : النهي عن الاخْتِصار في الصلاة .

والحديث أخرجه مسلم في المساجد (٣٨٧/١) وبوب عليه النووي: باب كراهة الاختصار في الصلاة. ورواه البخاري في باب الخصر في الصلاة: عن أبي هريرة بلفظ: «نُهي أن يصلي الرجل مختصرا».

وفي الرواية الأخرى لمسلم: «نهى رسول الله ﷺ» وهي صريحة في رفع الحديث.

قوله: «نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا»، والخصر هو وسط الإنسان، ومشد الإزار عند الورك .

وأما تفسير الاختصار في الصلاة: فقد اختلف أهل العلم فيه، وجمهور أهل العلم: أنه وضع اليد أو اليدين على الخصر.

قال الامام الترمذي في جامعه: كره بعض أهل العلم الاختصار في الصلاة، وهو أنْ يضع يده أو يديه على خاصرته. وكذا الإمام البيهقي قال: نهى عن التخصر في الصلاة، وهو أن يضع يده على خصره وهو يصلي.

وعليه جماهير المحدثين والشراح. وهو مروي عن جمع من الصحابة، كابن عمر وأبي هريرة، وكلهم فسروا الاختصار في الصلاة: بأن يضع يده على خاصرته .

وقد روى النسائي في سننه (٨٥٨): عن زياد بن صُبيح قال: صليتُ إلى جنب ابن عمر، فوضعتُ يدي على خصري ، فقال لي: هكذا - ضربة بيده - فلما صليت قلت لرجل: منْ هذا ؟ قال: عبد الله بن عمر، قلت : يا أبا عبد الرحمن، ما رابك مني؟ قال: إنّ هذا الصّلب، وإن رسول الله ﷺ نهانا عنه .

وقيل: إن معنى الاختصار في الصلاة: أنْ يُمسك الرجل مِخصَرة في صلاته، والمخصرة: هي العصا، حكاه الخطابي، وتعقبه ابن العربي فقال: ومن قال إنه الصلاة على المخصرة، لا معنى له.

وقيل: أنْ يختصر الصلاة فلا يتمها، ولا يكملها فلا يمد قيامها وركوعها وسجودها!

وقيل: أنْ يختصر قراءة السورة فلا يتمها، فيقرأ الضحى مثلاً، ويركع قبل إتمامها، ذكره ابن الأثير في النهاية .

وقال بعض العلماء: إن الاختصار المنهي عنه هو: أن يمر بآية السجدة فلا يقرأها، وإنما يتعداها حتى لا يسجد سجود التلاوة في الصلاة .

وهذه المعاني التي ذكرت -وإن كانت تدخل ضمن معنى الاختصار في الصلاة- إلا أن ما فسَّر به الراوي عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو ابن سيرين -رحمه الله- ويؤيده قول ابن عمر -رضي الله عنهما- كما عند أبي داود يلغي هذه المعاني.

قال الحافظ العراقي: والقول الأول هو الصحيح الذي عليه المحققون، والأكثرون من أهل اللغة والحديث والفقه.

وعليه جماهير المحدثين كما سبق، ويشهد له ما في البخاري : من حديث عائشة رضي الله عنها: أنها كانت تكره أنْ يضع الرجل يده في خاصرته ، وتقول: هو من فعل اليهود. ورواه سعيد بن منصور فزاد «في الصلاة»، وهذا صريح في الحديث .

وقد روى الإمام أحمد: من طريق يزيد بن هارون أنا هشام عن محمد عن أبي هريرة قال: نهى عن الاختصار في الصلاة: قال: قلنا لهشام: ما الاختصار؟ قال: يضع يده على خصره وهو يصلي، قال يزيد: قلنا لهشام: ذكره عن النبي ﷺ؟ قال: برأسه، أي نعم .



ثم إن هذا الاختصار يشمل لو اختصر بيد واحدة أو بيدين، وهذا من باب أولى، فإذا نُهي أن يضع يده على خاصرة واحدة، فمن باب أولى أنه ينهى عن وضع كلتا اليدين على خاصرتيه.

واختلف أهل العلم في الحكمة من النهي عن ذلك على أقوال:

١- فقيل: إنه من فعل المتكبرين، قاله المهلب بن أبي صفرة، وقال الترمذي (٣٨٣): وقد كره بعض أهل العلم الاختصار في الصلاة، وكره بعضهم أنْ يمشي الرجل مختصراً.

٢- وقيل: إنه من فعل اليهود، وهذا صريحٌ عن عائشة رضي الله عنها .

وروى ابن حبان (٢٢٨٦) وهو في صحيح ابن خزيمة (٩٠٩): من طريق أبي صالح الحراني، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن محمد، عن أبي هريرة، أن رسول اللهﷺ قال: «الاختصار في الصلاة راحة أهل النار». قال أبو حاتم: يعني فعل اليهود والنصارى، وهم أهل النار.

وهذا الحديث ضعيف ضعفه العقيلي، وقال الذهبي في الميزان (٢/٣٩١): عبدالله بن الأزور عن هشام بن حسان بخبر منكر . قال الأزدي: ضعيف جدا، له عن هشام عن محمد عن أبي هريرة مرفوعا: «الاختصار في الصلاة راحة أهل النار».

٣- وقيل: إنه فعل الشيطان، ويروى: أن إبليس إذا مشى مشى مختصراً، حكاه الترمذي معلقا في جامعه.. وروى ابن أبي شيبة: عن حميد بن هلال: أنه إنما كره التخصّر في الصلاة، أنّ إبليس أهبط متخصرا .

وكل الحِكم السابقة ليس عليها دليلٌ مرفوع صحيح، إلا ما جاء من أنه من فعل اليهود كما في حديث عائشة رضي الله عنها .

مسألة: هل النهي عن الاختصار في الصلاة للكراهة أم للتحريم؟ اختلف أهل العلم: فذهب أكثر أهل العلم على أن النهي للكراهة، وهو قول الأئمة الأربعة.

والقول الثاني: أن النهي للتحريم ، وهو مذهب أهل الظاهر، واختاره الشوكاني؛ لأن فيها تشبهاً بأهل الكتاب، وهو الراجح والصواب، فالأصل في النهي المنع والتحريم.

وهل يكره الاختصار في غير الصلاة؟

هو خلاف بين أهل العلم ، والصواب: أنه لا يكره لعدم ورود الدليل على ذلك، والنهي خاص بالصلاة، إلا إذا كان الفعل بسبب كبرٍ أو غطرسة ، فهذا منزع آخر للتحريم.

فالخلاصة: أنّ على المسلم إذا دخل في الصلاة أن يكون على أحسن حال؛ لأنه سيكون بين يدي رب العالمين سبحانه وتعالى، ولا شك ولا ريب أن من وضع يده على خاصرته في الصلاة، لم يكن متأدّباً بالأدب المطلوب، ولو أنّ إنساناً قابل ملكا من مُلوك الدنيا، ووقف بين يديه ، ووضع يده على خاصرته، لربما أدبه على فعله هذا؛ لأنّ هذا لا يليق بمقام هذا الملك، فكيف يليق بملك الملوك عزّ وجل؟!

ولذا أتت السنة النبوية في أن تكون اليدان على الصدر في الصلاة، مما يؤكد النهي عن الاختصار في الصلاة، ووردت السنة أيضا من فعلهﷺ أن اليدين لها حالٌ وشأن في كل موطن من مواطن الصلاة، فتجد أنهﷺ إذا كان قائماً يضع يده اليمنى على اليسرى على الصدر كما سبق، وإذا ركع تكون اليدان على الركبتين، إذا سجد تكون على الأرض، إذا جلس بين السجدتين، أو في التشهد وضع اليد اليمنى على فخذه الأيمن، واليد اليسرى على فخذه الأيسر، وهكذا، مما يدل على أن الاختصار ليس له محلٌ في الصلاة .

والله تعالى أعلم

على المسلم إذا دخل في الصلاة أن يكون على أحسن حال؛ لأنه سيكون بين يدي رب العالمين سبحانه وتعالى، ولا شك ولا ريب أن من وضع يده على خاصرته في الصلاة، لم يكن متأدّبا بالأدب المطلوب

فوائد الاستغفار

د. عبد الغني العمراني الزريفي

الحمد لله الغفار يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، و يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فالله تعالى أمرنا بالتوبة إليه، والاستغفار من ذنوبنا، في آيات كثيرة من كتابه الكريم، وسمى نفسه ووصفها بالغفار وغافر الذنب وذي المغفرة، وأثنى على المستغفرين ووعدهم بجزيل الثواب، وكل ذلك يدلنا على أهمية الاستغفار، وفوائده، فما فوائد الاستغفار؟

من فوائد الاستغفار:

- أنه سبب لمغفرة الذنوب قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (نوح: ١٠)، وقال عزَّ وجلَّ أيضا: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ١١٠)، وجاء في الحديث القدسي الذي أخرجه مسلم في صحيحه: «يا عبادي إنَّكم تُخطِئُون بالليل والنهار وأنا أغفرُ الذُّنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «قال الله تعالى: يا بن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا بن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة» أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ اللهﷺ قَال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تبارك وتَعالَى كُلَّ لَيلَة إِلَى السماء الدنيا، حين يبْقَى ثُلُثُ اللَّيل الآخر يقول: من يدعوني فَأَستَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُني فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَه» رواه والبخاري ومسلم.

- نزول الأمطار قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ (هود: ٥٢).

- الإمداد بالأموال والبنين قال عز وجل: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ (نوح: ١٢).

- إجابة الدعاء، قال تعالى حاكيًا عن صالح - عليه السلام - أنه قال لقومه: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود: ٦١)، فوعد الله مَن استغفره وتاب إليه بإجابة الدعاء.

- دخول الجنة قال تعالى: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح: ١٢).

- زيادة القوة بكل معانيها مصداقا لقوله عز وجل: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢).

- المتاع الحسن قال سبحانه: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ (هود: ٣).

- دفع البلاء قال عز من قائل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٣).

- ومن فوائده أنَّه سببٌ في هلاك الشيطان، فقد قال ابن القيم - رحمه الله -: إنَّ إبليس قال: «أهلكت بني آدم بالذنوب، وأهلكوني بالاستغفار وبلا إله إلا الله، فلمَّا رأيت ذلك بثَثْت فيهم الأهواء، فهم يُذنِبون ولا يتوبون؛ لأنَّهم يحسَبُون أنهم يُحسِنون صنعًا».

- فبالاستغفار يَصفُو القلب وينقى، كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرَجَه الترمذي وقال: حسن صحيح وصحَّحه الألباني: عن أبي هريرة - رضِي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «إنَّ المؤمن إذا أذنَبَ كانت نكتة سوداء في قَلبه، فإنْ تاب ونزَع واستَغفَر صقل قلبه، وإنْ زاد زادتْ حتى يعلو قلبه ذاك الران الذي ذكر الله - عزَّ وجلَّ - في القُرآن: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤)».

- والاستِغفارُ له تأثيرٌ عجيبٌ في زَوال الهموم والغموم وتفريج الكروب، يقول ابن القيم - رحمه الله - مُبيِّنًا ذلك في كتابه زاد المعاد: «فالمعاصي والفَساد تُوجِب الهمَّ والغمَّ والخوف والحزن وضيق الصدر، وأمراض القلب، حتى إنَّ أهلَها إذا قضوا منها أوطارهم وسئمَتْها نفوسُهم ارتكَبُوها دفعًا لما يجدونه في صُدورهم من الضيق والهمِّ والغمِّ... وإذا كان هذا تأثير الذنوب والآثام في القلوب فلا دواءَ لها إلاَّ التوبة والاستغفار».

- الاستغفار سبب لنزول الرحمة قال سبحانه وتعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النمل: ٤٦)، وقال أيضا: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (هود: ٩٠).

وهو كفارة للمجلس، وهو تأس بالرسولﷺ؛ لأنه كان يستغفر الله في المجلس الواحد سبعين مرة، وفي رواية: مائة مرة.

وفي الختام أسأل الله أن يغفر لنا ويتجاوز عنا، ويعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الحي القيّوم

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

- يعجبني الحديث عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر «كربة» قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» (حسنه الألباني)، فيه لجوء إلى الله سبحانه وتعالى وراحة في القلب، ويقين بزوال الكرب؛ لأن المستغاث به هو الله الحي القيوم سبحانه وتعالى.

هكذا بدأ حواري مع صاحبي ونحن في طريقنا في اليوم السابع من ذي الحجة لتلبية دعوة أحد الإخوة في منطقة برية تبعد ساعتين عن المدينة.

- هل تعلم كم مرة ورد اسم (الحي) لله عز وجل في كتاب الله؟

- كلا.. زدني مما عندك.

- ورد اسم الله (الحي) خمس مرات في كتاب الله، واقترن بـ(القيوم) في ثلاث منها:

- أعرف اثنتين:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ (البقرة:٥٥).

﴿الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾(آل عمران:١-٢).

- أحسنت والثالثة هي قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا﴾ (طه:١١١).

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: «يا حي يا قيوم» برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا» (صححه الألباني).

- (الحي): ذو الحياة الكاملة التامة الذي لا يموت سبحانه وتعالى.

وقال بعض العلماء: (الحي) وهو (بصير) فهو (حي) وهو (عزيز) فهو (حي)، وهكذا.

(القيّوم): القائم بذاته المقيم لكل شيء غيره، القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وكل ما يحتاجون له وهو على وزن (فيعول) ومنه (القيّام) وهما جميعا للمدح.

قال جميع الصفات ترجع (للحي) وجميع الأفعال ترجع (للقيّوم).

أشار إلي صاحبي بضرورة الخروج من الطريق الأسفلتي يمينا وبدأ سلوك طريق بري داخل الصحراء، ففعلت.

- وماذا عن الحديث بأن (الحي القيّوم) هو اسم الله الأعظم؟

- الحديث لم يذكر (الحي القيّوم) على وجه الخصوص ونصه:

عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول اللهﷺ جالسا يعني ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسألك، فقال النبيﷺ لأصحابه: تدرون بما دعا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: والذي نفسي بيده لقد دعا باسم الله العظيم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى. (الألباني: صحيح ابن ماجه).

- وماذا عن اجتماع الاسمين (الحي القيّوم)؟

- لا شك أن (الحي) فيه من الكمال والجمال والعظمة ما فيه، وكذلك (القيّوم) فيه من الكمال والعظمة ما فيه، و(الحي القيوم)، كمال جديد وعظمة أخرى، فهو الحي في ذاته المحيي لغيره والقائم بذاته المقيم لغيره، فأحيا كل شيء وأقامه بما يلزمه من وسائل القيام والحياة، فهو سبحانه الحي الذي ينبغي التوكل عليه وحده.

﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ (الفرقان:٥٨). وسبحانه ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (غافر:٦٥).

فإذا استغاث العبد صادقاً بـ(الحي القيوم)، كفاه ووقاه وآواه وأذهب همه وفرج كربه وعافاه.

(*) كاتب كويتي





شبابنا والخروج من التيه

امشِ .. ولا تلتفت

كتبه : مصطفى دياب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، قَالَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ إِلا يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا»، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: «امْشِ وَلاَ تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ»، قَالَ: فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟»، قَالَ: «قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» (متفق عليه).

أخي الحبيب..

- تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «امْشِ وَلاَ تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ».

فما أحوجنا -أبناء الصحوة- اليوم إلى إدراك هذا المعنى، الذي يُقصد منه الانتباه للأهداف العظيمة، والسعي لتحقيقها، والحذر من كيد الأعداء، وحرصهم على إبعادنا عن سلوك السبيل المؤدية لتحقيق الأهداف، فتمر بنا الأيام ولا نصل إلى شيء، ويحققون هم كل شيء، فما أحوجنا إلى وضوح الأهداف قبل السير، وأثناء السير، حتى نصل إلى أهدافنا.

- «حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ»: إن الدعوة التي بدأ بها النبي صلى الله عليه وسلم في بطن مكة لم تكن لبناء وطن صغير؛ بل كانت إنشاءً جديدًا لأجيال وأمم تتوارث الحق، وتندفع به في رحاب المعمورة، قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» (رواه مسلم)، فتعبيد الناس لله -عز وجل- وإقامة شرعه مهمة العلماء والدعاة الربانيين.

فالعلماء -مثلاً- وهم الذين يقيسون الأمور، ويضبطونها بالضوابط الشرعية، ويدلوننا على مواطن الخيرات؛ تجدهم حاملين للرسالة وهمها دومًا، سائرين إلى الأمام حتى يفتح الله لهم، ومتى التفت الداعية وتشتت عن هدفه، وانخرط في الأحداث؛ فتَّ ذلك في عضده، وما تأخر مَن تأخر إلا لهذا الالتفات، فسير الداعية بلا التفات للوراء، فطريقته واضحة، ورسالته عظيمة، قال -تعالى-: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠)، وقال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:١٠٤).

فمهمة الدعاة إلى الله واضحة، ومن أبرز أمثلتها ربعي بن عامر في حديثه مع رستم؛ إذ قال له: «إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة».

إذن فهمتنا وهدفنا تعبيد الناس لله -عز وجل-، وإيجاد الطائفة المؤمنة التي تعبد الله، وتقيم شرعه حتى تكون خلافة على منهاج النبوة، مهمتنا إيجاد الجيل السلفي الرباني المتميز، «وَلأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» (رواه البخاري)، وهداية الخلق أحب إلينا من قتالهم، ولزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم؛ ولذا يجب ألا تستغرقنا الأحداث، ومهما كانت الأمور عظيمة فلابد أن تستمر المسيرة.

فقد قتل الملكُ الظالمُ الراهبَ العابدَ، وحزن الغلام، ومع ذلك استمر الغلام في دعوته، وقُتل جليس الملك، واستمر الغلام في دعوته، وتعرض الغلام لمحاولة القتل ثلاث مرات، وهو مستمر في دعوته، حتى لفظ أنفاسه، وقد آمنت البلدة بأسرها، وحقق هدفه. فالأحداث لا تصرف عن الأهداف.

ووضع الخليل إبراهيم -عليه السلام- زوجه هاجر وابنه اسماعيل في واد لا زرع فيه ولا أنيس، وانصرف، فنادته هاجر: «يا ابراهيم، أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي لا أُنس فيه ولا شيء؟»، فلم يرد عليها، ولم يلتفت إليها حتى قالت له: «آللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟»، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَتْ: «إِذَنْ لاَ يُضَيِّعُنَا» (رواه البخاري).

إن إبراهيم -عليه السلام- ينشغل ويهتم

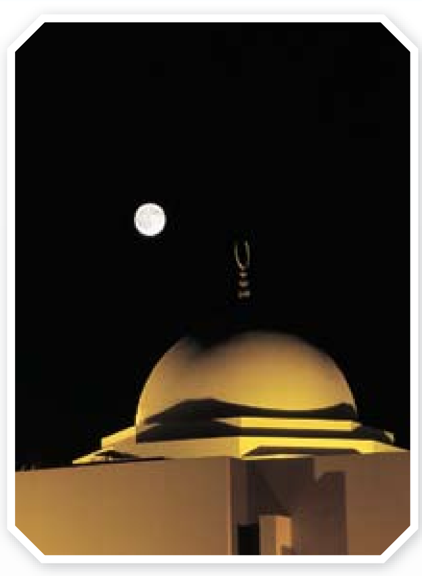
بتنفيذ أمر الله -عز وجل-، وهو صاحب القلب الذي ينبض، والمشاعر التي تتأثر، لكنه لا يلتفت عن هدفه الأساسي، ويعطي للحديث حقه، فيتوارى عنهما؛ حيث لا تراه هاجر داعيًا لهما: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ (إبراهيم:٣٧).

أخي الحبيب.. لقد سجد الحبيبﷺ في مكة، وألقى عليه الشقيُّ سلا الجزور، وصناديد قريش يضحكون، وظل الحبيب -ﷺ- ساجدًا لا يرفع رأسه، ولما رفع رأسه قال: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْش» (متفق عليه)، فلم ينصرفﷺ عن عبادته وصلاته لأذى المشركين، ولما أراد أن ينصرف دعا على قريش. فلا تحركه الأحداث ولا توجهه؛ وإنما يتحرك عندما تكون الحركة طاعة، وبالطريقة التي يراها، فلما رأت قريش أن محمدًاﷺ لا يصرفه عن دعوته شيء؛ فكروا مرة أخرى لقمع الدعوة بأساليب جديدة؛ منها تشويه تعاليمه، وإثارة الشبهات، وبث الدعايات الكاذبة، والتعذيب والإيذاء، والمقاطعة والحصار، والمساومة.

ولكن هذا كله لم يفت في عضده؛ إذ كان هدفه واضحًا: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر؛ ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» كما روي في السير.

ولما يأتيه خباب متألمًا من شدة العذاب قائلاً: «أَلا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلا تَدْعُو لَنَا؟»، فلا يدعو لهم؛ بل يوضح له طبيعة الطريق قائلاً: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ»، ثم قالﷺ: «وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لا يَخَافُ إِلا اللَّهَ أَوْ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» (رواه البخاري).

وتأمل في «وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ»، لا يلتفت عن هدفه وطريقه وعبادته وواجبه مهما اشتد العذاب، أو تعالت الأصوات الناعقة، فلا يضرنا نباح الكلاب.



لو كل كلب عوى ألقمته حجرًا

لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

أخي الحبيب.. يجب علينا أن ننشغل بتعبيد الخلق للخالق، وتعليمهم، وتربيتهم، وإرشادهم إلى الحق، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، والحفاظ على عقيدتنا ومنهجنا وثوابت ديننا، فزلزلة الثوابت أخطر على المسلمين مما عداها من البلايا، ولذا يجب أن نفوّت على أعدائنا محاولة إقحامنا في أمور بعيدة عن أهدافنا وغاياتنا.

ولنتذكر قوله -تعالى- لنبيه لوط -عليه السلام-: ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾ (الحجر:٦٥).

أخي الحبيب.. إن الطحالب العائمة لا توقف السفن الماخرة. سنتفاعل مع الأحداث، ونتألم لمصاب المسلمين في كل مكان من بلادنا وفي غيرها، ومن سقط منا نرجو أن يكون شهيدًا، ونهتم ونغتم، ولكننا لن نتوقف، ولن ننحرف عن طريقنا وهدفنا إن شاء الله، وشعارنا دومًا: ﴿وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾.

لقد كان مصاب الأمة في نبيها أعظم مصاب، لقد أذهل عمر، وأخرس عثمان، واضطرب الأمر حتى جاء الصِّدِّيق، فأسكت عمر، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، مَن كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومَن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت»، وتلا قوله -تعالى-: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (آل عمران:١٤٤).

إن الحدث جلل، والأمر عظيم، ولكن فقدان الدين أعظم؛ فشمَّر الصديق لتحمل المسؤولية قبل دفن الحبيب -ﷺ-؛ لتستمر المسيرة، فهذه الدعوة لا تموت بموت رائدها. ﴿وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾.

أخي الحبيب.. أنت -بحمد الله- صاحب المنهج السديد، والمسلمون هم الذين يملكون المنهج الوحيد لإنقاذ البشرية وإحداث التغيير، ولذا فالعالم بأسره يشعر بخطر انقراض الباطل وانتشار الحق وسرعة زحفه، فلا تدع المعوِّقات المصطنعة تلفتك عن هدفك الأسمى أو تفت في عضدك؛ فالعالم بأسره ينتظرك ﴿وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾.

عارٌ على الدعاة والمعلمين أن يسبقهم ملحدٌ أو زنديق أو مشرك أو كافر أو منفذ للخطط الصهيونية، فاللهم إني أشكو إليك جلد الفاجر وعجز الثقة.

أخي الحبيب،لا تقنع بالدون؛ فالقانع قابع والتوّاق سباق، و﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْ﴾ (الأعراف:١٢٨)، وابن قلاعًا ولا تحفر قبورًا، وحافظ على لحوم العلماء، والزم غرزهم، وانشغل بطاعة ربك بكل حماس؛ فكلما شُغل العبد بالطاعة والعبادة، تكفل الله له برزقه.

أخي الحبيب.. ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ (الحجر:٩٧-٩٩).

ولا تظن -أخي الحبيب- أن طريقك سهلة ممهدة؛ بل هي وعرة مخضبة.

أخي فامضِ لا تلتفت للوراء

طريقك قد خضبته الدماء

ولا تلتفت هنا أو هناك

ولا تتطلع لغير السماء

امشِ ولا تلتفت..

أخطاء الواقفين (٦-١٠)

إهمال عمارة الوقف وترميمه

د. عيسى قدومي

إهمال عمارة الوقف أو ترميمه أو إصلاحه يؤدي إلى خرابه وهلاكه، وقد أجمع الفقهاء على أن العمارة هي أول واجب يلقى على عاتق الناظر أو القيم على الوقف، وعمارة الأعيان الموقوفة مقدمة على الصرف إلى المستحقين سواء في الوقف الخيري أم الأهلي؛ لأنها تؤدي إلى دوام الانتفاع بالوقف وعدم تفويت منفعة من منافعه.

ولحماية للأصول الوقفية ورعايتها وضمان استمرار عطائها، نص العلماء والفقهاء على أن تُصرف غلة الوقف على عمارته أولاً. قال الإمام النووي: «وظيفة المتولي العمارة، والإجارة، وتحصيل الغلة، وقسمتها على المستحقين، وحفظ الأصول والغلات»(١). وجاء في الإسعاف: «أول ما يفعله القيم في غلة الوقف البداءة بعمارته، وأجرة القوام وإن لم يشترطها»(٢)؛ سواء شرط ذلك الواقف أم لا(٣).

فيجب على الناظر القيام بكل ما من شأنه الحفاظ على الوقف ورعاية مصلحته، وفي مقدمة ذلك بأن يقوم بأعمال الترميم والصيانة حفظا لعين الوقف من الخراب والهلاك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ويدار في الوقف مع المصلحة؛ حيث كانت"(٤). فيعمل بما هو في مصلحة الوقف، ويُحرص على عمارته وترميمه لجعله صالحاً محققاً لمقصد الواقف في النفع.

وقد قرر ابن عابدين قاعدة جليلة في الموضوع؛ حيث قال: «عمارة الأعيان الموقوفة مقدمة على الصرف إلى المستحقين»(٥).

ونص ابن نجيم على أنه لو شرط الواقف استواء العمارة بالمستحقين لم يعتبر شرطه، وإنما تقدم عليهم(٦).

ترك الوقف بلا ناظر أو متولٍ يتولاه:

من الأخطاء التي قد يقع بها بعض الواقفين، ترك وقفه بلا نظارة ترعاه وتنميه، ويؤدي ذلك إلى إضعافه، بل وتجرأ بعض ضعاف النفوس للتعدي عليه واستغلاله، فلا بد للموقوف من متول يدير شؤونه ويحفظ أعيانه، وذلك بعمارتها وصيانتها، واستثماره على الوجه المشروع، وصرف غلته إلى مستحقيه على مقتضى وثيقة الوقف، والدفاع عنه والمطالبة بحقوقه، كل ذلك حسب شروط الواقف المعتبرة شرعاً(٧).

والمقصود من الوقف هو انتفاع الواقف والموقوف عليه، انتفاع الواقف بما يحصل عليه من الأجر والثواب من الله تعالى في الدنيا والآخرة، وانتفاع الموقوف عليه بما يحصل عليه من المال أو المنفعة التي تندفع بها حاجته، ولا يتحقق ذلك إلا ببقاء العين الموقوفة على حالٍ ينتفع بها، والسبيل إلى ذلك هو الولاية التي تتوفر فيها الشروط والأحكام المعتبرة لذلك شرعاً.

والتولية على الوقف أمر واجب، للمحافظة عليه من التلف والضياع والتعطل. ويشترط فيمن يتولى النظر على الوقف جملة من الشروط وهي: الإسلام والعقل والبلوغ والعدالة والكفاية والحرية، وهي قدرة الناظر على التصرف فيما هو ناظر عليه بما فيه المصلحة، أي القدرة على القيام بشؤون الوقف.

ووظيفة الوالي على الوقف حفظ عين الوقف، والقيام بشؤونها، وتنفيذ شرط واقفها، وكل ما يتعلق بحماية العين عن الهلاك أو التعطل، وصيانتها، وعمارتها، ورعاية غلتها، والاجتهاد في تنميتها، وتحصيل الغلة وتوزيعها على مستحقيها، ودفع كل ضرر متوقع عن عين الوقف.

اشتراط شروط لا تصح:

شروط الواقفين هي المحور الأساسي الذي يدور حول تحقيق المقصد المطلوب من الوقف، وهو تنفيذ غرض الواقف من وقفه وإيقاعه موقعه بضوابطه الشرعية المعلومة. وعدم استشارة الواقف أهل الاختصاص قبل أن يوقف، قد يوقعه في كتابة اشتراطات باطلة في وثيقة وقفه، بعضها قد ينافي لزوم الوقف وتأبيده، كأن يشترط الواقف حق التصرف في الوقف بالبيع، أو الهبة، أو أن يعود الوقف إلى ورثته بعد موته، أو تؤول ملكيته إليهم عند الحاجة والعوز.

فشروط الواقفين تنقسم من حيث الحكم عليها بإجماع العلماء إلى صحيحة، وباطلة تضرب الوقف أو الموقوف لهم، ولكنها غير مبطلة للوقف ولا يعتد بها، كاشتراط الواقف لعائد يدفعه الموقوف عليه نظير ما يناله من غلة الوقف، أو اشتراط عدم عزل الناظر ولو كان خائنًا، أو اشتراط ألاّ يستبدل بعين الوقف غيرها ولو صارت خربة، فعند بعض الفقهاء يكون الوقف صحيحًا، والشرط باطلاً ولاغيًا. والشروط الصحيحة واجبة الاعتبار لا يجوز



مخالفتها إلا لضرورة بإجماع الفقهاء، أو لمصلحة راجحة للوقف أو للمستحقين عند بعض العلماء. يقول ابن القيم في أعلام الموقعين: "ينفذ من شروط الواقفين ما كان لله طاعة، وللمكلف مصلحة، وأما ما كان بضد ذلك لا حرمة له كشرط التعزب والترهب المضاد لشرع الله ودينه، فإنه تعالى فتح للأمة باب النكاح بكل طريق ، وسد عنهم باب السفاح بكل طريق، وهذا الشرط باطل لذلك ؛ فإنه يسد على من التزمه باب النكاح، ويفتح له باب الفجور ، فإن لوازم البشرية تتقاضاها الطباع أتم تقاض، فإذا سد عنها مشروعها فتحت له ممنوعها ولا بد.

وقف ما لا ينتفع فيه في زمنه :

كأن يوقف الواقف وقفاً بعيداً عن حاجات الناس وأماكن تواجدهم، فيشق الوصول له، كالذي يبني مسجداً بعيداً لا يستطيع المصلين الوصول له إلا بشق الأنفس، وكذلك من يقيم مسجداً في حي لا يسكنه المسلمين، كحي للنصارى أو للدروز، فلا يَعمر بالمصلين ولا تقام فيه الجمعة والجماعة.

أو كالذي يوقف أرضاً لتكون مقبرة وهي في واد سحيق يشق الوصول لها لدفن الموتى والمشي في الجنازة لوعورة الأرض، أو كالذي يحفر بئراً يستحيل الوصول له أو تكون تكلفة الوصول له ونقل الماء أعلى من تكلفة الماء .

وهذا من وقف ما لا منفعة فيه، أو وقف ما لا ينتفع به إلا بعد سنوات أو قد لا يتحقق الانتفاع به في زمنه، فالأصل أن تدرس جدوى المشروع الذي سيوقف، ليتحقق نفعه في زمنه ويدوم نفعه لأجيال عديدة وقرون طويلة .

فالوقف شرع لتحقيق أهداف سامية، ومقاصد نبيلة، لحفظ الحياة الكريمة ومتطلباتها وضروراتها، وأفضله ما كان أكثر نفعاً، وهو يختلف باختلاف الزمان والمكان، ومدى الحاجة إليه، جاء في « إتحاف الأحلاف في أحكام الأوقاف»: «إن أفضل الأوقاف وقف شيء، يحس الناس أنهم بحاجة ماسة له»(٨).فأفضل الوقف، أبقاه وأعمه نفعاً، وأشده احتياجاً. فعلى الواقف أن يحرص على النفع من وقفه وأن يستمر معه النفع للموقوف له.

إهمال ما ينبغي أن تحتويه وثيقة الوقف:

ينبغي على الواقف أن تحوي وثيقة وقفه أو حجة وقفيته على عناصر سبعة، وهي كالآتي :

١ – المقدمة أو الاستهلال: تتضمن البسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله ﷺ، وذكر بعض الآيات والأحاديث الشريفة الدالة على عمل الخير.

٢ – التوثيق: إثبات اسم القاضي الشرعي واسم الواقف وتاريخ تحرير الحجة واسم المحكمة الشرعية.

٣ – الشهود: وهم الجماعة الذين حضروا واقعة تحرير الحجة لغرض التعريف بالواقف.

٤ – صيغة الوقف: الصيغة التي تحدد الممتلكات الموقوفة وتعينها .

٥– أغراض الوقف ومصارفه: تحديد المنتفعين من الوقف.

٦– شروط الواقف: المتعلقة بالنظارة، وإجراءات صرف الغلة أو العائد.

٧ – الخاتمة: يذكر فيها لزوم الوقف وتحذر من الاعتداء عليه أو انتهاك حرمته. والخاتمة تحتوي أيضا على ختم القاضي وتوقيع الواقف والشهود والتاريخ ومحرر الحجة أو الصك وما يتعلق بذلك.

ولا يتأتى ذلك إلا باستشارة المختصين في مجال الوقف وتوثيقه، وما ينبغي أن تتضمنه وثيقة الوقف بوضوح لا لبس فيه، لتقطع التنازعات سواء من أهل الواقف أو الموقوف عليهم .

الهوامش:

١ – روضة الطالبين، للنووي، ج٥، ص ٣٤٨.

٢ –الإسعاف، للطرابلسي، ص٦٠.

٣ –انظر: روضة الطالبين،للنووي، ج٥، ص ٣٤٨؛ مغني المحتاج، ج٢، ص٣٩٤، والإسعاف للطرابلسي ، ص٦٠

٤ – انظر: فتاوى شيخ الإسلام ٣١/٢٣٨، ٢٦١.

٥ – ابن عابدين، حاشية ابن عابدين، ج٤ ، ٣٦٧.

٦ – ابن نجيم، الأشباه والنظائر، ص ٢٠١.

٧ – روضة الطالبين ٣٤٨/٥.

٨– إتحاف الأحلاف في أحكام الأوقاف، عمر حلمي، ص٥، اسطنبول ١٣٠٧هـ.





عثمان الخميس: أشرف لقب في الدنيا لك أن تكون عبداً لله



دعا الشيخ د.عثمان الخميس المسلمين كل يوم لملازمة التوبة والإنابة والرجوع إلى الله كلما أذنبوا واقترفوا الخطيئة؛ لأننا بشر فيقع من الجميع غالبا الخطأ والذنب ويتكرر، فالله عز وجل يغفر الذنوب جميعا، محذرا من الوقوع فريسة لمكائد الشيطان الذي يرغب بإيصال المسلم لمرحلة اليأس من رحمة الله وهذا مراده بل وهذا مما يفرحه.

جاء ذلك في المحاضرة المتميزة التي تناولت الحديث القدسي (يا عبادي) في الأسبوع الثالث من المخيم الربيعي الذي تنظمه جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء، وأدارها د.فرحان عبيد الشمري وسط حضور غفير. وبدأ الخميس محاضرته بذكر الحديث القدسي فيما يرويه النبيﷺ عن ربه جل وعلا: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضرّي فتضروني، ولن تبغلوا نفعي فتنفعوني..».

ودعا الحضور إلى حفظ هذا الحديث وتعلمه وتعليمه؛ ففيه من الفوائد الجمة، معلقا على هذا الحديث بقوله: إن الله ينادينا بقوله يا عبادي وهو أشرف لقب في الدنيا يلقب به الإنسان وذلك بأن يكون عبدا لله، فإذا سمعت هذه الكلمة أرعها سمعك؛ فالله عز وجل يريد أن يخبرنا عن أمور منها: أنه حرّم الظلم على نفسه؛ وذلك لكمال عدله لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ﴾(النساء: ٤٠)، لذلك جعله الله بين البشر محرما.

وعدّد الخميس -باختصار- أنواع الظلم، وهي ثلاثة: ظلم الإنسان بالشرك وهو الظلم الذي لا تنفع معه طاعة ويهلك صاحبه، وظلم النفس وهو واقع في كثير من المسلمين موضحا أن هذا الظلم متعلق بأخطاء بني آدم؛ لقول النبيﷺ: «كل ابن آدم خطاء»، وظلم ثالث هو ظلم البغي وأخذ حقوق الناس ومنع ما لهم من حقوق؛ ولذلك دعوة المظلوم مستجابة، وأن الله عز وجل ينصر المظلوم ولو كان كافرا.

وشرح الخميس قول الله في الحديث القدسي: «كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم»، فالهداية بيد الله -سبحانه وتعالى- فمن أرادها فليطلبها ممن يملكها، لذلك يستحيل أن يلجأ إنسان إلى الله -تبارك وتعالى وهو صادق في طلب الهداية- ولا يهديه، ولا يمكن؛ لأن الله قال: «أهدكم» أي يتحقق لمن طلب الهداية أن يهديه الله ويثبته على الصراط المستقيم. ألا ترون بأننا في كل يوم نردد قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾(الفاتحة: ٦)، سبعة عشر مرة؟ وذلك لأهميتها للمرء في حياته.

على المسلم ملازمة التوبة والإنابة والرجوع إلى الله كلما أذنبوا واقترفوا الخطيئة؛ لأننا بشر فيقع من الجميع غالبا الخطأ والذنب

ودعا الخميس الحضور لاستشعار معانٍ في صفات الله -تبارك وتعالى- ومنها (الرزاق) وهي متعلقة بقوله تعالى: «كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم»، محذراً من أن الله عزوجل يبدل أحوال الإنسان في طرفة عين، فلا يغتر بكثرة ماله ولا يتسلل الكِبر إلى نفسه، متعجبا ومستفهما: من تكون أنت بمقابل الله؟ ونبّه الخميس الحضور إلى أننا بشر، يقع منا الخطأ ويتكرر، ليس فقط بالليل والنهار بل في كل حين باليوم والليلة، ورغم ذلك إن تبنا فإن الله يغفر لنا ذنوبنا متسائلا: أي رحمة وأي رجاء أعظم من ذلك حتى لو بلغت ذنوبنا عنان السماء ولو جئنا بقراب الأرض خطايا لغفر لنا ولا يبالي، رغم أننا نخطئ في حق الله كل يوم أكثر من خطئنا بحق والدينا!

ودعا الخميس الحضور في ختام محاضرته بأن يتعامل المسلم مع الله تعامل العبد الحقيقي، فلا تتعامل مع الله كما تتعامل مع غيره، مستشهدا بحال كثير من الناس اليوم الذين ينذرون مثلا نذر المجازاة فيشترطون لعبادة الله بقولهم مثلا «اللهم إن شفيت مريضي أصوم ثلاثة أيام» «أو إن نجحت سوف أتصدق» فالله غني عن صيامنا وصدقتنا، بل على المسلم أن يدعو بالشفاء والنجاح، فلو سأل البشر جميعا الله -عزوجل- كل بحسب مسألته لا ينقص ذلك من ملكه شيئا.

طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي: العمل الخيري الكويتي وريادة الكويت فيه كان حاضراً في تلك القمة وعلى لسان صاحب السمو بقوله:

«نشير بكل التقدير للعمل الخيري الذي قامت وتقوم به المؤسسات الخيرية الكويتية التي امتد نشاطها ليشمل العديد من دول أفريقيا»

أشاد طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي - بالنتائج والتوصيات الصادرة عن مؤتمر القمة العربية الأفريقية الذي اختتم أعماله على أرض الكويت، وأوضح العيسى: أن هذا المؤتمر يضاف إلى الإنجازات الكثيرة التي تحققت على يد صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، التي جعلت من الكويت ملتقى للدول والحضارات على أرضها، وبيئة لفتح آفاق جديدة في مختلف المجالات الاقتصادية والعلمية والخيرية.

وقال أيضاً: إن العمل الخيري الكويتي وريادة الكويت فيه كان حاضراً في تلك القمة وعلى لسان صاحب السمو، ونذكر من ذلك وبكل اعتزاز قوله حفظه الله في كلمته الافتتاحية؛ حيث قال: «نشير بكل التقدير للعمل الخيري الذي قامت وتقوم به المؤسسات الخيرية الكويتية التي امتد نشاطها ليشمل العديد من دول أفريقيا».

وقد كانت هذه القمة إضافة لما صدر عنها من قرارات وتوصيات مهمة لجميع الدول المشاركة فيها، إلا أنها كانت قمة خيرية بامتياز، ولعل أبرز حدث فيها إعلان صاحب السمو عن تقديم الكويت مساعدات للدول الأفريقية بمبلغ مليار دولار توجه لدعم مشاريع التنمية في الدول الأفريقية، فضلا عما تم إنجازه من اتفاقيات ثنائية ومشاريع تنموية، سيكون لها الأثر البارز في مختلف الدول المشاركة. كذلك فإن من نتائج هذه القمة ما أعلنه سموه عن عزم دولة الكويت بتخصيص جائزة مالية سنوية بمبلغ مليون دولار باسم فقيد الكويت الدكتور عبدالرحمن السميط -يرحمه الله- في لفتة تقدير ووفاء لهذا الإنسان، الذي نذر حياته للعمل الخيري وإغاثة المسلمين والمحتاجين في قارة أفريقيا، وقد حظيت هذه البادرة بمباركة وتشجيع من جميع الدول المشاركة، وهي بلا شك تكريم لجميع العاملين في العمل الخيري وللدور الإنساني الكبير الذي تقوم به الجمعيات الخيرية الكويتية في عملها على مستوى العالم.

وأضاف العيسى بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي عملت ولا تزال تعمل في القارة الأفريقية في تنفيذ المشاريع الخيرية بجميع أنواعها، وفي أعمال الدعوة والتعليم والإغاثة، ولا شك أن مثل هذا المؤتمر يعطي دفعة كبيرة للعمل الخيري الكويتي في تلك الدول.

وفي ختام تصريحه قال طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي - إننا إذ نكرر الثناء على تلك المبادرات الطيبة لصاحب السمو أمير البلاد، فإننا نشكر سموه على ما يوليه من رعاية واهتمام للعمل الخيري ولأبنائه العاملين في هذا المجال، ونسأل الله عز وجل أن يحفظ الكويت واحة أمن وأمان وأرض خير ينطلق منها الخير لمختلف أنحاء العالم.



- **تخصيص جائزة مالية سنوية بمبلغ مليون دولار باسم فقيد الكويت الدكتور عبدالرحمن السميط يرحمه الله لفتة تقدير ووفاء لهذا الإنسان**
- **البادرة تكريم لجميع العاملين في العمل الخيري وللدور الإنساني الكبير الذي تقوم به الجمعيات الخيرية الكويتية في عملها على مستوى العالم**
- **إحياء التراث تعمل في القارة الأفريقية في تنفيذ المشاريع الخيرية بجميع أنواعها وفي أعمال الدعوة والتعليم والإغاثة**
- **نشكر سموه على ما يوليه من رعاية واهتمام للعمل الخيري ولأبنائه العاملين في هذا المجال**



إضاءات سلفية (٥)

تدبر القرآن

إعداد: وليد دويدار

(١٥) قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩). تدبّر القرآن هو: تحديق ناظر القلب إلى معانيه وجمع الفكر على تدبّره وتعقّله وهو المقصود بإنزاله لا مجرّد تلاوته بلا فهم ولا تدبّر.

والتّدبير في الأمر: أن تنظر إلى ما تؤول إليه عاقبته، والتّدبّر في الأمر: التّفكّر فيه. قال ابن منظور: دبّر الأمر وتدبّره: نظر في عاقبته.

وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَقْرَأُ عَلَيْكَ؟ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾ (النساء: ٤١) رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ.

قال ابن القيم رحمه الله: فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته من تدبّر القرآن، وإطالة التّأمّل. وجمع الفكر على معاني آياته. فإنّها تطلع العبد على معالم الخير والشّرّ بحذافيرها، وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغاياتهما وثمراتهما، ومآل أهلهما، وتتلّ في يده -أي: تضع فيها- مفاتيح كنوز السّعادة والعلوم النّافعة، وتثبّت قواعد الإيمان في قلبه، وتشيّد بنيانه، وتوطّد أركانه، وتريه صورة الدّنيا والآخرة، والجنّة والنّار في قلبه. وتحضره بين الأمم وتريه أيّام الله فيهم، وتبصّره مواقع العبر، وتشهده عدل الله وفضله، وتعرّفه ذاته وأسماءه وصفاته وأفعاله، وما يحبّه وما يبغضه، وصراطه الموصّل إليه، وما لسالكيه بعد الوصول والقدوم عليه، وقواطع الطّريق وآفاتها، وتعرّفه النّفس وصفاتها، ومفسدات الأعمال ومصحّحاتها، وتعرّفه طريق أهل الجنّة وأهل النّار وأعمالهم، وأحوالهم وسيماهم، ومراتب أهل السّعادة وأهل الشّقاوة، وأقسام الخلق واجتماعهم فيما يجتمعون فيه، وافتراقهم فيما يفترقون فيه.

وبالجملة تعرّفه بالله تعالى، وطريق الوصول إليه، وما له من الكرامة إذا قدم عليه، وتعرّفه مقابل ذلك ثلاثة أخرى: ما يدعو إليه الشّيطان، والطّريق الموصّلة إليه، وما للمستجيب لدعوته من الإهانة والعذاب بعد الوصول إليه.

(١٦) الإنفاق في سبيل الله

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ (المنافقون: ٩ - ١١).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» متفق عليه.

قال ابن القيّم- رحمه الله تعالى- في معنى قول الله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾(البقرة: ٢٤٥). صدّر سبحانه الآية بألطف أنواع الخطاب، وهو الاستفهام المتضمّن معنى الطّلب، وهو أبلغ في الطّلب من صيغة الأمر. والمعنى: هل أحد يبذل هذا القرض الحسن، فيجازى عليه أضعافا مضاعفة؟ وسمّي ذلك الإنفاق قرضا حسنا حثّا للنفوس، وبعثا لها على



قال بعض السلف: «أدركنا السّلف وهم لا يرون العبادة في الصّوم ولا في الصّلاة، ولكن في الكفّ عن أعراض النّاس».

البذل؛ لأنّ الباذل متى علم أنّ عين ماله يعود إليه ولا بدّ طوّعت له نفسه، وسهل عليه إخراجه، فإن علم أنّ المستقرض مليء وفيّ محسن، كان أبلغ في طيب فعله وسماحة نفسه، فإن علم أنّ المستقرض يتّجر له بما اقترضه، وينمّيه له ويثمّره حتّى يصير أضعاف ما بذله كان بالقرض أسمح وأسمح، فإن علم أنّه مع ذلك كلّه يزيده من فضله وعطائه أجرا آخر من غير جنس القرض، فإنّ ذلك القرض حظّ عظيم، وعطاء كريم؛ فإنّه لا يتخلّف عن قرضه إلّا لآفة في نفسه من البخل والشّحّ، أو عدم الثّقة بالضّمان. وذلك من ضعف إيمانه. ولهذا كانت الصّدقة برهانا لصاحبها.

(١٧) الغيبة

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

الغيبة هي ذكر العيب بظهر الغيب.

وفي الحديث عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته. وإن لم يكن فيه فقد بهتّه» رواه مسلم.

قال النّوويّ- رحمه الله-: «اعلم أنّه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردّها ويزجر قائلها، فإن لم ينزجر بالكلام زجره بيده، فإن لم يستطع باليد ولا باللّسان، فارق ذلك المجلس».

قال بعض السلف: «أدركنا السّلف وهم لا يرون العبادة في الصّوم ولا في الصّلاة، ولكن في الكفّ عن أعراض النّاس».

قال الحسن البصريّ- رحمه الله-: «ذكر الغير ثلاثة: الغيبة، والبهتان، والإفك، وكلّ في كتاب الله- عزّ وجل- فالغيبة أن تقول ما فيه، والبهتان أن تقول ما ليس فيه، والإفك أن تقول ما بلغك». وقال أيضاً: «والله للغيبة أسرع في دين الرّجل من الأكلة في الجسد».

فالغيبة بحق مرض اجتماعي يقطّع أواصر المحبة بين المسلمين، وهي دليل على خسّة المغتاب ودناءة نفسه.

(١٨) هجر القرآن

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: ٣٠).

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾(الفرقان: ٣٠) مناديا لربه وشاكيا له إعراض قومه عما جاء به، ومتأسفا على ذلك منهم: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى﴾ (الفرقان: ٣٠) الذي أرسلتني لهدايتهم وتبليغهم، ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: ٣٠) أي: قد أعرضوا عنه وهجروه وتركوه، مع أن الواجب عليهم الانقياد لحكمه والإقبال على أحكامه، والمشي خلفه.

فهجر القرآن: هو الإعراض عنه أو اللّغو فيه والقول فيه بغير الحقّ- كالزّعم بأنّه سحر أو شعر ونحو ذلك من سيّىء القول- وترك تلاوته أو العمل به أو نسيانه بعد الحفظ.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه: ١٢٤: ١٢٦).

عن أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الّذي يقرأ القرآن مثل الأترجّة، ريحها طيّب، وطعمها طيّب، ومثل المؤمن الّذي لا يقرأ القرآن، مثل التّمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الّذي يقرأ القرآن مثل الرّيحانة، ريحها طيّب، وطعمها مرّ، ومثل المنافق الّذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مرّ».

وعن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه- أنّه جمع الّذين قرؤوا القرآن فإذا هم قريب من ثلاثمائة؛ فعظّم القرآن وقال: إنّ هذا القرآن كائن لكم أجرا، وكائن عليكم وزرا، فاتّبعوا القرآن ولا يتّبعنّكم القرآن، فإنّه من اتّبع القرآن هبط به على رياض الجنّة، ومن تبعه القرآن زخّ في قفاه فقذفه في النّار.



مراحل متعددة تمر بها حواس الطفل الخمس أثناء نموها وتطورها

تنمية حواس طفلك ضرورة نفسية وجسدية

سناء موسى

يأتي الطفل إلى هذا العالم وعقله مهيأ لتلقي الكثير من المعلومات التي سيحصل عليها من خلال حواسه الخمس: السمع والبصر والتذوق والشم واللمس، فكيف نستطيع تنمية هذه الحواس لديه كي يكبر وينمو بطريقة طبيعية؟

تمييز:

يملك المولود الجديد الذي لم يتجاوز بعد أياماً معدودةً رغبة جامحة في النطق واللعب واستكشاف المحيط الخارجي وما يدور فيه، ويحاول التمييز بين هذا الفعل أو ذاك، ويرى الألوان لكنه لا يميزها في البداية؛ حيث تتطور هذه الحاسة لديه شيئاً فشيئاً؛ إذ لا يرى سوى الألوان المتناقضة كالأبيض والأسود في الأشهر الأولى.

ويستمتع بسماع صوت أمه وهي تدندن لينام في الفراش، ويتصرف في هذه المرحلة على مبدأ الفعل ورد الفعل، فيلتفت إلى مصادر الصوت، ثم في المراحل المتقدمة يميل إلى بعض الأصوات، وينفر من بعضها الآخر ولاسيما المزعجة منها، بيد أن هذا التَّلَفُّتُ باتجاه الأصوات، وهذه الردود سوف تختفي بعد شهرين من ولادته وتحل محلها في الشهر الرابع من عمره تعاونٌ حقيقيٌ في المعلومات بين العين والأذن.

وفيما يتعلق بحاستي التذوق والشم يقول الخبراء: بعد أسبوع من ميلاد الطفل يستطيع أن يميِّز رائحة أمه؛ فحاسة الشم من الحواس المهمة لارتباط الطفل الرضيع بأمه، كما بيَّنت إحدى الدراسات أنّ الطفل يشعر بالسرور إذا اشتم رائحة ليمون.

ومن ناحية أخرى يستطيع الطفل عند ميلاده أن يتذوَّق الطعم الحلو والمر والحامض، ولكنه يفضل الطعام الحلو أكثر من غيره.

أما ردود الأفعال الخاصة بحاسة اللمس، فتظهر بجلاء واضح؛ حيث يسحب يده ويشدها عندما تتلامس مع الأشياء الغريبة عنه، ويخشى من اليد الممدودة إليه ولا يلامسها، ولمساعدته على تحريك حواسه وتنشيطها لابد أن تحدثه بصوت واضح، وتهمس في أذنه، وتدندن له، وتحدق في عينيه، وتلامس جسمه وكتفيه، ثم تشده شيئاً فشيئاً، وتساعده على الإمساك بالأشياء

المحيطة به.
ولتنشيط انتباه الطفل نضع له في كل زاوية من زوايا المنزل مزهرية ملونة تحمل وشاحات بألوان زاهية وأدوات زينة، ولاسيما تلك التي تصدر أصواتاً؛ إذ من شأنها أن تساعده على زيادة مساحة الرؤية.

في الشهور الأولى:

ينتبه الطفل إلى كل ما يجري حوله؛ فالألوان المتناقضة والنور والإضاءة تجذب نظره، والأصوات القوية توقظه نسبياً، وفي هذه المرحلة يبتسم ابتسامة لا إرادية، ثم يكتشف -لاحقاً- أن هذه التي يمررها على جميع الأشياء المحيطة به هي يديه، ولا يهتم بالألعاب إلا إذا استخدمت في تنبيه نظره، ففي هذا العمر لا يحتاج الطفل إلا لنشاطات أمه التي تجلب له الدفء والحنان، والتي تملك الدور الأساسي في تنشيط حواسه وتحريكها؛ فهي تحرضه ليكتشف يده وقدراته من خلال تقديم ألعاب يدوية يسيرة له، ومراقبة ميوله تجاه الألعاب المختلفة، وتركه يستخدم أصابعه تدغدغ الألعاب والأقمشة الناعمة، وعندما تبدأ أنامله الصغيرة بالحركة وتلمس الأشياء، نستطيع حينها وضع ألعاب يسيرة وخفيفة بين يديه ليحكم هو بنفسه القبض عليها.
أما لبعث النشاط في حاسة السمع لديه في هذه المرحلة العمرية، فيمكن استخدام ألعاب ملونة ذات أصوات ناعمة وجذابة، ولا يخفى أن لحديث الأم إلى طفلها دوراً عظيماً في ذلك.
وينوه الأطباء إلى أن الضوضاء الشديدة يمكن أن تتلف إذن الطفل؛ لأن أجزاءها رقيقة للغاية؛ لذا يوصون الوالدين بحماية أطفالهم من الضوضاء العالية، ومنحهم فترات صمت بعيداً عن التلفزيون والهاتف والضجة التي يحدثها إخوانهم.

من الشهر الثالث إلى السادس:

يحاول الطفل تحريك كل ما يقع بين يديه، وبجميع الطرق وفي جميع الاتجاهات، ويبحث عن مكانٍ يضع فيه ما يسقط بيديه من أشياء تلقاها من محيطه، إلا أن بحثه هذا غير إرادي؛ حيث يندهش من يديه -أحياناً- ويكون لسانه وشفتاه أكثر حساسية من أصابعه، وأصابعه التي يمصها بسعادة تعد لديه لعبة مسلية؛ فتبرز أهمية الألعاب، وتكتسب معنى آخر.
يزحف الطفل على بطنه رويداً رويداً، ويتكئ على يديه، ويرفع رأسه ليراقب ويتأمل ما يدور حوله؛ لذا يفضل تركه يعبث على الأرض، بعد أن نوفر له مجموعة من الأغراض والأشياء التي يمكن تحريكها والسير من خلالها؛ فبهذا نحرر حركاته وننمي قدراته، ولمساعدته على الالتفات إلى الوراء والإمساك بما يحيط به نحاول أن نقلده في ذلك ونجعله يصنع دائرة بجسده؛ فتتقوى بذلك عضلاته، وهكذا نُكَوِّن لديه شعوراً بالمتعة في إدارة أعضاء جسمه والتحكم بها.

> **تَدَخُّل الأم في تنمية حواس طفلها ضرورة حتمية. وينوه الأطباء إلى أن الضوضاء الشديدة يمكن أن تتلف إذن الطفل**

تناغم بين الحواس والحركات:

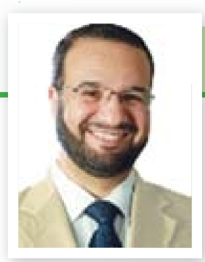
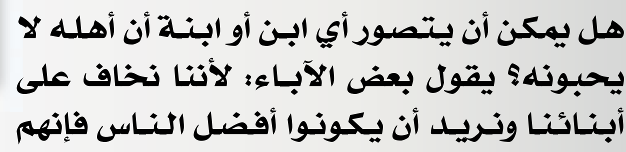
في الشهر الخامس والسادس يبدأ الطفل في الاهتمام بلعبة (الأخذ والعطاء) بطريقة تدريجية؛ حيث يتعلم فتح يده ولمس الأشياء للوصول إلى أفضل النتائج؛ فَتُعْطَى له قطعة حلوى ليستخدم يده في التعرف عليها ومن ثم تَذَوُّقها، وبذلك نصل إلى تناغم حقيقي وتعاون بين حواسه وحركاته.
كما أن للعبة (الإخفاء) أهمية كبيرة في تنمية حواسه؛ فإخفاء الأشياء وإظهارها فجأةً تجعله يتعلم معنى بداية الأشياء ونهايتها، ويفهم إن كان هناك أشياء وإن لم تكن ظاهرة لكنها مستمرة في الوجود، فمثلاً يفهم إن كان والده موجوداً أم لا، وإن لم يكن هنا فسوف يراه لاحقاً. ولتمكين الطفل من التمييز بين الأشكال والأحجام لابد أن نقدم له القوارير البلاستيكية متعددة المقاسات ومختلفة الأحجام والألوان، وألعاباً من قطع القماش مختلفة في قياساتها.
وفي هذا العمر يحبذ تقديم مرآة مناسبة له، تكون غير قابلة للكسر؛ كي تساعده على معرفة أبعاد جسمه وحدوده، فيكتشف بذلك حركاته وابتسامته.

> **لابد من تقديم الألعاب التي تمكنه من استخدام جسده وتساعده على صناعة الحركات الضرورية للجسم**

استقلالية:

يظهر لدى الطفل شعور بالاستقلالية بين الشهر السادس والسابع؛ فيحاول التعلق بالأشياء والتمسك بها، ويحاول الجلوس، ويستمر الطفل في تنمية حاسة اللمس لديه، فيتحسس الأشياء ويتلمسها بيديه وينقلها من يد إلى أخرى، ويلاحظ الأشياء الملفتة للنظر. كما يعشق اللعب بالماء في هذه المرحلة، وصناعة الضجيج والصخب على مائدة الطعام، واللعب على الأرض. هذه الحركات كلها تجعله يختبر طاقته وقدراته على الفعل والتصرف وتزداد ثقته بنفسه يوماً بعد آخر.
لابد من تقديم الألعاب التي تمكنه من استخدام جسده وتساعده على صناعة الحركات الضرورية للجسم، إلا أن ذلك لا يتحقق بسهولة؛ فهو يحتاج للمساعدة والتشجيع، ولن يتردد الطفل في فعل كل ما يستطيع فعله؛ لذلك لا داعي لإكراهه على عمل شيء فوق طاقته؛ كالخطأ في تقديم وسائل المشي قبل أوانه، ولابد من تجهيز محيطه بالوسائل التي تحرض على الحركة لديه: كأدوات الوقوف والوسائل التي تتغير بأوضاع متعددة، وتولد لديه قدرات السير والحركة السريعة.
وأخيرا يرى الخبراء أن الكيفية التي يستخدم بها الطفل حواسه في الأشهر الأولى من حياته لها أثر بالغ في نموه مستقبلاً، وتستطيع الأم إيجاد الأرضية المهيأة لبناء شخصية الطفل الأولى، التي تبنى عليها الكثير من الآمال في المستقبل، فهي لا تتكون إلا في المراحل الأولى من العمر، وما يليها تكون الأغصان التي نمت بفعل الجذور السليمة والصحية.

شكوى الآباء من الأبناء

د. مصطفى أبو سعد
استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

هل يمكن أن يتصور أي ابن أو ابنة أن أهله لا يحبونه؟ يقول بعض الآباء: لأننا نخاف على أبنائنا ونريد أن يكونوا أفضل الناس فإنهم يتهموننا باتهامات مختلفة، فهم يقولون عنا: إننا قساة غير متفاهمين، نقيد حريتهم حتى نخنقهم، ولا نترك لهم فرصة للتعبير عن أنفسهم. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن الآباء يحبون أبناءهم كأنفسهم، بل أكثر، ويضحون في سبيلهم بكل ما في وسعهم، بل بحياتهم أحياناً.

كما لا يستطيع أحد أن يتصور أن الابن لا يحب والديه، وإن كان يبدي غير ذلك بالكلام أحيانا، وبالانفعال أحيانا أخرى، وبالصمت أو الخروج من البيت مرات، لكن ما أن يحس أن مكروها يصيب أحد والديه أو كليهما إلا ويسارع لنجدتهما.

صحيح أن محبة الوالدين أقوى كثيرا؛ لأنها المحبة الناضجة، المدافعة، الحامية المضحية الغافرة وهذه طبيعة الأمومة والأبوة (الفطرة) كما خلقها الله تعالى.

وكثير من الآباء يرون في أبنائهم امتدادا لحياتهم، ويفرح الأب جدا عندما يقول الناس عن ابنه إنه صورة طبق الأصل منه.

لكن ما يعده الآباء حبا يراه الأبناء قيدا في سبيل استقلالهم، والنزعة للاستقلال ليست دليلا على كراهية الآباء بل هي اتجاه طبيعي في مرحلة المراهقة، فهي خطوة على طريق النمو والنضج، فليطمئن الآباء؛ لأن مرحلة الثورة فترة مؤقتة سرعان ما يحل مكانها حب وتقدير لهم.

وحب الوالدين يختلط أحيانا برغبة في التملك! فالأم التي تحب ابنها جدا -أحيانا- تغار من زوجته وتحرص على ألا تأخذه منها وهذا أحد أسباب الصراع بين الحماة وزوجة الابن أحيانا.

ماذا يقول الآباء والأمهات عن أبنائهم المراهقين؟

١- ابني طبيعي أم ...؟!

نحن في حيرة من أمر ابننا (ابنتنا) المراهق.. هل هو على حق؟ وهل كل الأبناء يتصرفون بهذا النهج؟ أم أن ابننا غير طبيعي ويختلف عن الباقين في مثل سنه؟

٢- ابني تغير!!

كان ابننا وديعا، مطيعا، متفوقا في دراسته، بل كان أنموذجا يحتذى به، وفجأة انعكس كل شيء، فهو إما ثائر لا يعجبه شيء، أو صامت لا يكلمنا ويريد أن يجلس في غرفته وحيدا، حتى إننا نخاف عليه من أن يصاب بمرض نفسي.

٣- لم نكن هكذا في سنه!!

نحن نسأل أنفسنا: ترى هل كنا هكذا عندما بلغنا مرحلة المراهقة؟ إننا لا نتذكر بل ما نذكره خلاف ذلك، فقد كان الواحد منا لا يجرؤ أن يرفع صوته أمام أبيه، فإن دخل الأب البيت لزم الجميع الهدوء حتى يستريح من عمله وإن طلب شيئا فهو أمر، وإن أصدر أمرا فلا مناقشة.

لقد كانت هناك قيمة مهمة هي احترام الكبير، ومنا من كانوا يقبلون أيدي آبائهم صباحا ومساء.

٤- يقول الخبراء.. ولكن!

يقولون: إن علماء النفس أثبتوا أن هذا النوع



من التربية ضار بشخصية الابن، لكن نحن الآباء والأمهات نرى خلاف ذلك، فقد تربينا بهذا الأسلوب، وها نحن رجال ونساء ناجحون نتصف بالأدب والأخلاق.

٥- الرقابة

لقد كنا نخضع لرقابة شديدة من آبائنا، فما أن يدخل الواحد منا البيت حتى يقوم الأب بفتح حقيبة كتبه، والبحث في الكراسات عن الواجبات والدرجات والويل كل الويل للمقصر، أو لمن حصل على درجة الرسوب، فلما قيل لنا: إن هذا أسلوب قديم أعطينا أولادنا حرية مطلقة، وها هي ذي النتيجة: الابن يجادل أباه وأمه بأسلوب غير مناسب، ويعتقد أنه أكثر علما وتحضرا وثقافة منهما.

٦- سلطتنا!

لقد كدنا نفقد السلطة المعنوية على أبنائنا، ولم يعد كلامنا مسموعا بل يفعل كل ابن ما يراه.

بعض المشكلات

هذه بعض المشكلات التي يعبر عنها الآباء بخصوص أبنائهم:

أنا أشعر أن ابني يتحداني؛ فإذا أمرته بعمل شيء فإنه يرفض، بل ويعسى لعمل عكسه، وينظر إلي نظرة كلها تحد

١- عناد وتحد:

أنا أشعر أن ابني يتحداني؛ فإذا أمرته بعمل شيء فإنه يرفض، بل ويسعى لعمل خلاف أمري، وينظر إلي نظرة كلها تحد. هل أعاقبه؟ هل أضربه، هل أسكت وأتغاضى عن كرامتي بوصفي أباً؟ وعندما أنبهه للخطأ يكره وكأنه يتعمد ذلك!

٢- التعدي على دور الأب

ابني يريد أن يقوم بدوري دون تقدير لوجودي؛ فهو يتحكم في إخوته -ولاسيما البنات- حتى ولو كن أكبر منه سنا، فيأمرهن بارتداء ملابس معينة، ويطلب منهن تقريرا مفصلا عند عودتهن، من قابلن؟ ومع من تحدثن؟ ولا يسمح لهن بالرد على الهاتف.. إلخ.

لقد أفهمته مرات عدة أن هذا هو دوري ما دمت موجودا، لكنه مصمم على القيام بهذا الدور بل ويعتدي على إخوته بالضرب أحيانا.

٣- هل انتهت مهمة الآباء؟!

هل وصول ابني وابنتي إلى مرحلة المراهقة معناه أنهم كبرا وأصبحا ناضجين، وبالتالي فقد انتهت مهمتي بوصفي أباً وصار الابن مسؤولا عن نفسه؟

٤- أصدقاء ابني

ابني يصادق من هم أكبر منه سنا، وبعض الفاشلين في دراستهم، وكم أخشى عليه من الانحراف، إننا نقرأ كل يوم عن حوادث الإدمان والسرقة.

وقد حاولت مرارا أن أنبهه لذلك لكنه يطلب مني عدم التدخل في اختيار أصدقائه.

٥- إدارة الوقت أم إضاعته

ابني يترك دراسته ويقضي الساعات سواء أمام (التلفاز) أم في الحديث عبر الهاتف، فهو يريد أن يتابع كل المسلسلات، ويشاهد كل الأفلام، ومباريات الكرة.

وقد تعبت من توجيهه ومطالبته بالالتزام حتى يخصص وقتا للدراسة، ووقتا للراحة.

أما الهاتف فهو يقضي الساعات لا الدقائق في كل مكالمة بدعوى أنه يتبادل المعلومات الدراسية مع زميل أو زميلة، «مع التحفظ على كلمة زميلة».

٦- مصروف ابني

تتنابني أفكار متضاربة بشأن مصروف ابني، فأنا أريد أن أعطيه كل ما أستطيع من مصروف لكن في حدود إمكانياتي؛ لأني أريد أن أراه أسعد إنسان، لكنه لا يقبل أبدا، وأجده غير مقدر لإمكانياتي، إن أراد شراء ملابس فلا بد أن تكون مستوردة، وإن خرج للنزهة فلا بد أن يصرف على نفسه ويدفع لأصدقائه.

كيف أقنع ابني أنني لست بخيلا، وأن عليَّ التزامات البيت، والصرف على إخوته؛ بحيث لا يكون مستواهم أقل منه؟

٧- ابني والارتباط بالصحة الصالحة

ابني يذهب لاجتماع الشباب يوم الخميس من كل أسبوع، وأنا لا أمانع في هذا، بل بالعكس أفرح لارتباطه بالمسجد وبأصدقاء مناسبين، لكن المشكلة أنه لا يعرف حدودا للوقت، فالاجتماع يستغرق ساعتين لكنه يقضي أربع أو خمس ساعات وأكثر من ذلك يرتبط بلجان خدمة أخرى وسط الأسبوع.

وعندما أناقشه في ذلك يقول لي: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

وابنتي أيضا تقضي وقتا طويلا في هذا الاجتماع غير عابئة بدراستها، بل تترك أمها مريضة أحيانا لتسرع إلى الاجتماع، كما أنها تريد فستانا جديدا كل خميس؛ لأن صديقاتها بالاجتماع رأوا فستانها مرة قبل ذلك.

٨- بقرة حلوب

ابني يرى أن دوري الرئيسي في البيت هو توفير متطلبات الأسرة واحتياجاته هو خصوصاً.

فإن طلب مني مبلغاً كبيرا واعتذرت لعدم قدرتي قال لي جملته المعتادة: «لماذا أنجبتموني ما دمتم غير قادرين على أن تنفقوا علي؟».

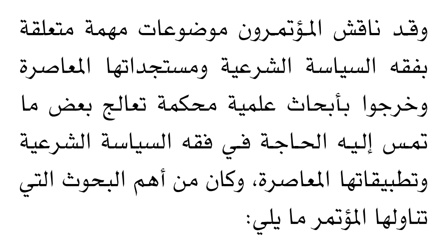


الأوقاف تختتم فعاليات مؤتمر:

فقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة

متابعة : وائل رمضان

(ملْحَمَةٌ علْميَّة)؛ هذا أقلّ ما توصف به فعاليات مؤتمر: (ندوة مستجدات الفكر الإسلامي الثانية عشرة)، الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة على مدى ثلاثة أيام الأسبوع الماضي وكان عنوانه: (فقه السياسة الشرعية، ومستجداتها المعاصرة)، نخبة متميزة أكثر من ستين عالمًا من بلدان شتى، موضوعات ثرية وأطروحات علمية، شكلوا معًا ملحمة رائعة من التباحث والنقاش العلمي الراقي الرائع، حول موضوع وُصِفَ بأنَّه من أهم المواضيع التي لابد أن يبسط لها بساط البحث، ومن أهم الأولويات التي تحتاجها الأمة في أزمتها الراهنة، ألا وهو فقه السياسة الشرعية، والحق يقال: إن وزارة الأوقاف الكويتية أصبحت رائدة في ظل قياداتها الحالية في تقديم ما ينفع الأمة ويسهم في نهضتها وفق رؤية شرعية واضحة المعالم والأهداف والغايات دون غلو أو تطرف، وقد بدا هذا واضحًا جليًا في هذا المؤتمر وما سبقه من مؤتمرات.





وقد ناقش المؤتمرون موضوعات مهمة متعلقة بفقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة وخرجوا بأبحاث علمية محكمة تعالج بعض ما تمس إليه الحاجة في فقه السياسة الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة، وكان من أهم البحوث التي تناولها المؤتمر ما يلي:

١- السياسة الشرعية في سيرة النبيﷺ وخلفائه الراشدين.

٢- الكتابات المعاصرة في السياسة الشرعية دراسة نقدية.

٣- الشورى في الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة.

٤- أهل الحل والعقد بين الشريعة والنظم الوضعية.

٥- مفهوم ولي الأمر وتكييف العلاقة بينه وبين الشعب.

٦- نقد الحاكم بين الشريعة والنظم الوضعية.

٧- نظرية السيادة والسلطة العليا للأمة في النظم الوضعية وموقف الإسلام منها.

٨- التعددية الحزبية في الإسلام.

٩- السياسة الشرعية في العلاقات الدولية.

١٠- تغير الفتوى وأثره في السياسة الشرعية.

١١ - الأمة تمتلك عناصر البقاء والقوة والنهوض.

واستهل وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي حفل الافتتاح بكلمة أكد فيها على أن الأمة الإسلامية شهدت في محطات مختلفة من تاريخها تحديات كبيرة ونوازل عظيمة، أحاطت بها من كل جانب، ورغم ذلك كله كانت تمتلك في كيانها عناصر البقاء والقوة والنهوض، فهي محفوظة بحفظ الله لها، وقد جعل فيها كتاباً هادياً محفوظاً من التحريف والتبديل، وسنة مبينة للمحجة البيضاء، والنهج الأقوم، وشريعة سمحة سخر لها طائفة من أهل العلم والإيمان.

وأضاف أن العوامل والأسباب الكونية والقدرية، العلمية والعملية، جعلت الأمة تمتلك سياسة شرعية، تقود سفينتها بين الأمواج المتلاطمة بتوازن واعتدال، تراعي فيها المحافظة على المكتسبات الكبرى لأمة الإسلام، بتحصيل المصالح وتكميلها، ودفع المفاسد وتقليلها، وتبرز معالم رسالتها الخالدة، وحضارتها الراشدة، من خلال تفاعلها مع الحوادث والنوازل وفق خصائص هويتها، ومبادئ قيمها وأخلاقها.

شريدة المعوشرجي: الأمة الإسلامية شهدت تحديات كبيرة ونوازل عظيمة أحاطت بها من كل جانب، ورغم ذلك كله كانت تمتلك في كيانها عناصر البقاء والقوة والنهوض

وقال المعوشرجي: إن العالم الإسلامي يشهد اليوم تقلبات كبيرة، وتحولات متسارعة، وحوادث جساماً تمثل في مجموعها تحدياً كبيراً للأمة الإسلامية ودولها ومجتمعاتها، في أمنها واستقرارها ونهضتها حاضراً ومستقبلاً، مضيفا أننا نعتقد أن استحضار تلك السياسة الشرعية، وتفعيل دورها في المحافظة على كيان المسلمين ودولهم، وترشيد العلاقة بين الحكام والمحكومين، وإبراز آثارها في الفتوى والدعوة والإصلاح، وتوعية الأجيال الصاعدة بأبعادها وآفاقها الرحبة، بما يبرز سماحة الشريعة الإسلامية، ومرونتها وصلاحها وإصلاحها لكل زمان ومكان، نعتقد أن ذلك كله من واجب الوقت، ومن أداء الأمانة وإبراء الذمة والقيام بالمسؤولية.

الأمة تعاني أزمة حالية ملحة ومحيرة:

من جانبه قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح: إن الأمة تعاني اليوم من أزمة حالية ملحة بل ومحيرة في كثير من مظاهرها، تفرق الناس فيها شيعا وأحزاباً، كل يدلي فيها برأيه على قدر ثقافته وحظه من العلم والمعرفة، بعيداً عن الوعي الدقيق والفهم الرشيد للكتاب والسنة الصحيحة والاجتهاد العميق الذي لا يقوم به سوى العلماء الراسخين الذين جعلهم الله تعالى ورثة الأنبياء وخلفاء المرسلين، الأمر الذي استوجب عليهم أن يقوموا بدورهم، بياناً للحق وإعذارا إلى الله تعالى واستفاضة للبلاغ وأداء لرسالتهم العظيمة التي سار عليها سلف الأمة رضوان الله عليهم بلا إفراط ولا تفريط، ومن هنا رأينا أن نضرب بسهم، وأن يكون لنا الحظ الأوفى في تنظيم هذا المؤتمر المهم في موضوعه.

عادل الفلاح: الأمة تعاني اليوم من أزمة حالية ملحة بل ومحيرة في كثير من مظاهرها، تفرق الناس فيها شيعا وأحزاباً

ورأى الفلاح أنه إذا لم يتم تناول تلك المستجدات بمنهج علمي وموضوعي فسوف تستمر المجازفات وهدر الطاقات، والعبث بالأحكام الشرعية، والإسهامات السلبية بالإساءة إليها، وإراقة الدماء وهتك أمن المجتمعات، وإشاعة الفتن والقتل بين الناس بدعاوى الإصلاح والتغيير.

وأكد الفلاح في ختام كلمته إن الأزمة شديدة، وإن اللجوء إلى العلماء والمتخصصين للإسهام والاجتهاد مسؤولية كبيرة تلقى على كواهلهم، وتقتضي منهم اجتهاداً خاصاً يؤدي إلى وضع اللبنات الأولى لمنهجية راسخة في تناول قضايا السياسة الشرعية.

أحداث جسام تعيشها المنطقة الإسلامية والعربية:

من جانبه قال عميد الكلية الاسترالية في السنغال الدكتور محمد أحمد لوح في كلمة ألقاها نيابة عن الضيوف: إن منطقتنا الإسلامية العربية مرت منذ ثلاث سنوات وما زالت تعيش أحداثا خطيرة وتطورات جسيمة وتقلبات مذهلة ومؤثرة على الصعيدين الإقليمي والدولي؛ حيث لحقت بالمسلمين جراء تلك الأحداث السياسية والثورات الفوضوية أضرار فادحة في الأنفس والأعراض والممتلكات.

وأضاف أن هذه الدعوة المباركة لم تكن غريبة على الكويت ولا على قيادتها الرشيدة أن تكون صاحبة المبادرة في هذا الاتجاه الإصلاحي، فتعقد مؤتمرين مثمرين خلال هذه الفترة، مؤتمر عن الإصلاح والتغيير تحت منظور الشريعة الإسلامية، قدم العلماء والباحثون من خلاله دراسات جادة، ثم يأتي هذا المؤتمر جزءا مكملاً لما بدأناه ودليلاً موثقاً لما طرحناه، فالسياسة الشرعية هي الأخرى قد تعرضت لتلاعب أهل الغلو والجفاء.

السياسة الشرعية في سيرة النبيﷺ:

وجاءت الجلسة الأولى للمؤتمر بعنوان السياسة الشرعية في سيرة النبيﷺ وخلفائه الراشدين، استهلها الدكتور في كلية الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة (سعود الصاعدي)، مبينًا فيها أهمية علم السياسة الشرعية، وأنه من أهم أبواب الفقه في الدين، وأن فيه ما يحقق للأمة الإسلامية ما يكفل -بإذن الله تعالى- تحقيق مصالحها العليا في الدنيا والآخرة إن تم العمل به بفقه قوي، ونظر سوي، وإلا أدى إلى ما لا تحمد عواقبه في الدنيا والآخرة.

وقال: إن السياسة مسلك فقهي مهم لتوجيه الأمة إلى ما يصلح أحوالها، ويحقق مصالحها بما لا يخالف الشريعة الإسلامية، ولها مجالات كثيرة على وجه العموم، ومن أهمها الولاية العامة، وما تشمله من أنواعها، وطبائعها، وأحكامها، وشروط الأئمة، وأنظمتها، وضوابطها، وإدارتها، وغير ذلك.

وأشار إلى أن أخذ السياسة الشرعية من السيرة النبوية من الأهمية بمكان؛ لأن رسول اللهﷺ هو الإمام القاضي، والمفتي الأعلم، وهوﷺ إمام الأئمة، والمناصب الدينية كلها وضعها الله تعالى له.

وغالب تصرفهﷺ بالتبليغ؛ لأن وصف الرسالة غالب عليه، ثم تقع تصرفاتهﷺ منها: ما يكون بالتبليغ والفتوى إجماعًا كإبلاغ الصلوات.

ومنها ما يجمع الناس على أنه بالقضاء كإلزام أداء الديون، ومنها ما يجمع الناس على أنه بالإمامة كإقامة الحدود، ومنها ما يختلف العلماء فيه كإحياء الموات، لتردده بين رتبتين فصاعدًا، فمنهم من يغلب عليه رتبة، ومنهم من يغلب عليه أخرى.

وأشار إلى أن العمل بالسياسة الشرعية حجة، ودليل على كمال الشريعة الإسلامية، وعدلها، ويتنوع العمل بها باختلاف المصالح، والأزمنة، فالنبيﷺ عمل بفقه السياسة الشرعية في مجالات متعددة، كالدعوة إلى الله عمومًا، وإلى أركان الإسلام خصوصًا، والجهاد، والجزية، ومع الحربيين، والمعاهدين، والمستأمنين، والبغاة، وفي الحدود، والجنايات، والأطعمة، والأشربة، والألبسة.

وخلص (الصاعدي) إلى أن النبيﷺ أوصى بالأخذ بسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم، لذلك فإن الأخذ بفقه سياستهم الشرعية من الأهمية في الدين بمكان، لأن الخلفاء الراشدين عملوا بفقه السياسة الشرعية في مجالات متعددة في حفظ الشريعة كتاباً وسنة، وفي الأحكام، والحدود، والأموال، ونحو ذلك بما يكفل إقامة الدين، وتحقيق العدل بين الأفراد، والجماعات.

الدكتور محمد أحمد لوح: هذه الدعوة المباركة لم تكن غريبة على الكويت ولا على قيادتها الرشيدة أن تكون صاحبة المبادرة في هذا الاتجاه الإصلاحي

ثم أوصى (الصاعدي) في نهاية كلمته باستقراء سيرة النبيﷺ، وسيرة أصحابه رضي الله عنهم لاستنباط فقه سياساتهم الشرعية؛ لأن المجال خصب، وما زالت الكتابة فيه في أوائل مراحلها، والاستفادة من ذلك في بناء الدول، وعلاقاتها الدولية، ومعاهداتها، وبناء ذلك على مصادر التشريع السياسي الإسلامي، وأدلته الأصلية.

الكتابات المعاصرة في السياسة الشرعية دراسة نقدية

أما في الجلسة الثانية التي جاءت بعنوان (الكتابات المعاصرة في السياسة الشرعية دراسة نقدية)، التي ترأسها أستاذ كرسي الفتوى وضوابطها بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (الدكتور/ سليمان الرحيلي): إنَّ دراسة هذه المرحلة لا بد أن تستند إلى المواد الإعلامية المبعثرة في وسائل الإعلام الجديدة؛ حيث أصبحت الدراسات العلمية الجادة شحيحة، واتجه الجميع إلى التعبير عن مناهجها وأفكارها ومشاريعها السياسية من خلال البيانات والمقالات والمؤتمرات والمشاركات المتنوعة في برامج التلفاز الحوارية وفي صفحات الإنترنت والفيس بوك والتغريدات القصيرة.

وأكد إن أهم معالم هذه المرحلة بروز ما يعرف بحركات الإسلام السياسي، وتصدرها الحوادث السياسية بفاعلية وتأثير ولاسيما في تونس ومصر، مما شجع الباحثين والكتاب على الحديث بإسهاب عن الحركات الإسلامية ومشاريعها السياسية، كما اتجهت تلك الحركات وهي في نشوة النصر والشعور بالقوة إلى الحديث عن نفسها وعن مشروعها الفكري والسياسي بصراحة ووضوح لم تكن تجرأ عليه من قبل.



أهل الحل والعقد بين الشريعة والنظم الوضعية

من جانبه قال مدير عام معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية ومركز البحث العلمي الإسلامي في لبنان (الدكتور/ سعد الدين بن محمد الكبي): إن الإسلام اشترط شروطاً معينة في أهل الحل والعقد الذين يختارون الحاكم، بينما لا تشترط النظم الوضعية إلا شرط المواطنة، وبلوغ السن القانونية، والعقل، وأن يكون غير محكوم بجنحة أو جناية، ومن واجب أهل الحل والعقد نصح الحاكم وتصويبه، وأن ذلك يكون سراً من غير تحريض عليه وكما قارنت مراقبة الحاكم من أهل الحل والعقد، بين الشريعة والنظم الوضعية، وبينت أن المعارضة في النظم الوضعية تنحى منحى سلبياً، فتطالب بإسقاط النظام، ولا تمانع من الجهر بالعداء للحاكم، والتحريض عليه في الشارع والإعلام بينما تنحى الشريعة الإسلامية منحى المعارضة الإيجابية، تتمثل في السعي نحو الإصلاح الذي لا يترتب عليه فساد أو إفساد، ولا تنزع المعارضة في الإسلام يدها من طاعة الحاكم فيما أمر به من طاعة الله.

وأضاف لقد قرر علماء أهل السنة والجماعة، أن الخروج على الحاكم مشروط بأمرين:

الأول: وجود كفر بواح عندهم من الله فيه برهان.

الثاني: القدرة على إزالة الحاكم إزالةً لا يترتب عليها شر أكبر من شر الحاكم.

ومن جانبه قال الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية، بمصر الدكتور عبد الله شاكر إن المتأمل في واقع المسلمين يعتصر قلبه حزناً وأسى على ما وصلت إليه أحوال المسلمين، ولاسيما في نظام السياسة والحكم، فهذا نظام يتبع نهج الفكر الديموقراطي الغربي، وذاك يرى الخلاص في الفكر القومي البعثي، وثالث يرفع راية الإشتراكية، ورابع يخلط بين الديمقراطية



والاشتراكية والقومية والإسلام، وخامس ينهج منهجاً علمانياً، والكل يدعي وصلاً بالإسلام، وفهماً ثاقباً له.

وأضاف إن صلاح الأمة منوط بأهل الحل والعقد بعد الله سبحانه وتعالى، وأن يدركوا حقيقة المسؤولية وجسامتها، وأن يكونوا عند حسن ظن الأمة بهم، وأن يتقوا الله تعالى فيها، فلا يتركوها تتخطفها الأهواء ودعاة الضلالة، فضلا عن أن الدعاة والعلماء الربانيين الشرعيين هم من يقومون بوظيفة الرسل، وهي هداية الخلق، وهم مطالبون بأن تكون دعوتهم قائمة على منهج النبي الأكرم محمدﷺ، وأصحابه الكرام، والتابعين لهم بإحسان.

وبهذا تتوحد المناهج الدعوية وتلتقي، وتتقارب أهدافها، بعدما تصفو النفوس والقلوب؛ لأنها اعتمدت منهجاً واحداً هو المنهج الرباني (القرآن والسنة بفهم سلف الأمة).

اضطراب واقع المسلمين اليوم:

من جانبه قال (الدكتور محمد الحمود النجدي): إن الناظر في واقع المسلمين اليوم يجد الاضطراب الكبير، والاختلاف الكثير، في المناهج والطرق والنظم والسياسات التي تحكمهم، وتسير شؤونهم، فمن نظام ينهج المنهج الديموقراطي الغربي، وآخر ينهج النهج القومي، وآخر يجمع بين الفكر القومي والاشتراكي، ورابع يختار النهج العلماني وغير ذلك من الاتجاهات الفكرية الأرضية البعيدة عن دين الأمة وهدي كتابها وسنة نبيهاﷺ، وكان من آثار ذلك أن تفرقت الأمة فرقاً وأحزاباً: {كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}(المؤمنون: ٣٢)، وصارت تلك الاتجاهات سبباً للولاء والبراء، والحب والبغض، والاجتماع والافتراق.

وأضاف إن من صفات أهل الحل والعقد العقل والبلوغ والإسلام والعدالة والاستقامة والعلم والشوكة والمنعة والذكورية، ولهذا فالواجب على المسلمين أن يردوا الأمور إلى أهلها المؤهلين بالنظر فيها، ولا يستعجلوا ولا يتكلموا بغير علم ولا ملكة؛ لأن في إرجاعها إليهم السلامة في العاقبة، وفيه امتثال أمر الشارع الذي أمر بأن يوكل الأمر إلى أهله.

علم السياسة الشرعية، من أهم أبواب الفقه في الدين، وفيه ما يحقق للأمة الإسلامية ما يكفل بإذن الله تعالى تحقيق مصالحها العليا

العلاقات الدولية في السياسة الشرعية:

ومن جانبه قال أستاذ الفقه المقارن المساعد ورئيس قسم الأنظمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الدكتور محمد العقيل): إن دين الإسلام عقيدة وشريعة ومعاملة وأخلاقاً هو الدين الذي أكمله الله لنا، وأتم الله به نعمته وارتضاه لنا ورضيه قال الله عز وجل: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (المائدة:٣)، وإن الشريعة الإسلامية بسياستها الشرعية هي سعادة الناس في الدنيا والآخرة، وقد شملت كل ما يحتاج إليه الفرد والجماعة من أحكام تحكم تصرفاته مع نفسه أو علاقاته مع إخوانه داخل الجماعة المسلمة أو علاقاته مع غيره من الجماعات والدول، وقد امتثل أحكامها السلف الصالح منذ الرعيل الأول من أصحاب النبيﷺ ورضي الله عنهم إلى زماننا هذا، وكانوا يتعاملون وفق نصوصها بفهم سلفنا الصالح، واجتهادات الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين، وقد وسعت السياسة الشرعية بتأصيلها المبني على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة وشمولها، وفاقت كل النظم القديمة والحديثة في عدالتها وموافقتها للقيم الإنسانية والفطرة السوية.

وأضاف أن العلاقات الدولية في السياسة الشرعية هي: معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بمعاملة المسلمين غيرهم حالي السلم والحرب، في دار الإسلام أو خارجها، أما معنى السياسة الشرعية: فهي قيام الراعي أو ولي الأمر بتدبير أمر الرعية والسعي لإصلاح شؤونها الدنيوية والأخروية بما يصلحها ويدرأ المفاسد عنها بما لا يعارض نصوص الشريعة، مبيناً أن تعريف السياسة الشرعية بالمعنى الخاص هي: ما صدر عن أولي الأمر، من أحكام وإجراءات منوطة بالمصلحة، فيما لم يرد بشأنه دليل خاص، متعين، دون مخالفة للشريعة.

نقد الحاكم بين الشريعة والنظم الوضعية:

وأما فيما يخص مسألة نقد الحاكم فقد أكد رئيس قسم السُّنَّة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية (الأستاذ الدكتور عبد العزيز السعيد) مؤكدًا فيها أن النظم المعاصرة في الوقت الذي فكرت في مصلحة الفرد لضمان حريته لم تحسن التفكير في مصلحة الأمَّة، مع علمها بأنَّ المجتمع يتكون من مجموع أفراد، فإذا أطلقت الحريات الفردية ولم تضبط أنتجت أنانية في أفرادها وفوضى في النقد تضر بالمجتمع.

وأكد أن الشريعة الإسلامية لم تمنع من نقد الحاكم، ولم تأمر بالتهور في نقده، ولكنها تهذب ذلك وتضبطه، فالحاكم يخطئ ويصيب وهو بحاجة إلى من يأخذ بيده إلى الصواب.

ومن جانبه أكد (الشيخ محمد الحمادي) أن العلم من الشروط اللازمة لمن يتصدى لمهمة نقد الحاكم وتوجيهه؛ وتذكيره، وقد اشترط الفقهاء شرط العلم في عمل الحسبة.

مفهوم ولي الأمر وتكييف العلاقة بينه وبين الشعب:

ومن جانبه قال أستاذ الفقه بالدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية (الدكتور عبدالسلام السحيمي): إن من أعظم النعم التي امتن الله بها على عباده نعمة الأمن، وأن من أعظم الأسباب التي تحفظ بها هذه النعمة وجود إمام تجتمع عليه الكلمة وتسمع له الرعية وتطيع، سواء كان هذا الإمام عدلاً أو فاسقاً، براً أو فاجراً، فالاختيار أن يكون الإمام فاضلاً عدلاً محسناً فإن لم يكن فالصبر على طاعة الجائرين؛ لأنه لا صلاح ولا أمن إلا باجتماع ولا اجتماع إلا بإمام يسمع له ويطاع، ولهذا فإن عدم وجود الإمام أو عدم السمع والطاعة له والخروج عليه مع وجوده كان ذلك سبباً من أسباب ذهاب الأمن وحلول الخوف وظهور الفساد في الدين والدنيا.

وأضاف أن الحاكم الذي يجب طاعته هو من وقع الاجتماع عليه سواء كان إماماً واحداً لجميع المسلمين، أو إماماً وحاكماً لقطر من الأقطار ولهذا فان الأئمة مجمعون على أنه عند تعدد الأقطار فيكون لكل حاكم مسلم في القطر الذي يحكمه ما

للإمام الأعظم وعليه ما على الإمام الأعظم.

نداء إلى الأمة الإسلامية

واختتمت فعاليات الجلسات بنداء من العلماء والفقهاء المشاركين في المؤتمر تلاه الشيخ فيصل قزار، الذي بين أن هذا البيان جاء انطلاقاً من الواجب الديني للعلماء المشاركين وشعورهم الأخوي وحرصهم على مصالح الأمة، وحزنهم وأسفهم على ما يجري في بعض بلاد المسلمين من فتن وقلاقل أدت إلى سفك الدماء المعصومة، والاعتداء على الحرمات واضطراب الأمن والاستقرار، وإيماناً منهم بضرورة التناصح والتواصي بالحق والعمل الجاد لدفع غوائل هذه الفتن وشرورها، ثم أكد أن المشاركين يتوجهون بهذا النداء إلى الأمة الإسلامية كافة حكامها وعلمائها وشعوبها، لعل الله عز وجل يرفع عنهم البلاء، ويجمع كلمتهم على الحق بلطفه ورحمته، ويدحر أعداءهم بعزته وقوته، وكان مما جاء في هذا النداء:

أولاً: يناشد المشاركون في المؤتمر حكام المسلمين تحكيم شرع الله تعالى وتعظيم شعائره وحرماته، وإقامة العدل والرفق بالرعية، ونصرة المظلومين والأخذ على يد المعتدين على حق الله تعالى وحقوق العباد، كما يناشدونهم رعاية مصالح الأمة بمقتضى الأدلة الشرعية، والسعي إلى اجتماع الكلمة، والتعاون فيما بينهم لدفع الظلم عن إخوانهم المسلمين في مختلف أرجاء الأرض، والسعي في إيقاف الفوضى وآلة القتل، امتثالاً لقول الحق جل شأنه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾(النساء: ٥٨).

ثانياً: يناشد المشاركون في المؤتمر العلماء وطلبة العلم والدعاة أن يقوموا بواجبهم الذي فرضه الله تعالى عليهم، من اتباع الحق والدعوة إلى الله على بصيرة والعمل على نشر العلم ورأسه: التوحيد والاتباع ولزوم ما درج عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأئمة الدين، والدعوة إلى جمع الكلمة، وإصلاح ذات البين ونزع فتيل الفتن، والنهي عن التحريض عليها، وإصلاح ما بين الراعي والرعية مستمدين ذلك من الكتاب والسنة، لا تأخذهم في الله لومة لائم، ومتدينين بها ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، دون مغالبة على الدنيا، وبعيداً عن توظيف الدين لمآرب سياسية أو مكاسب حزبية.

ثالثاً: يدعو المشاركون في المؤتمر المسلمين عامة إلى تقوى الله تعالى وإصلاح أحوالهم وتزكية نفوسهم بما أنزله الله تعالى من الهدى ودين الحق، والانشغال بالغاية التي خُلقوا من أجلها؛ إذ القيام بها شرط صلاحهم وسعادتهم في الدنيا، وفوزهم ونجاتهم في الآخرة ويذكِّرونهم بأن ما يصيبهم من المحن والفتن والآفات إنما هو بسبب الذنوب والمعاصي كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾(الشورى: ٣٠).

رابعاً: يحذر المشاركون في المؤتمر المسلمين كافة من أن يكونوا وقوداً لصراعات تذهب بنفوسهم، وتعتدي على حرماتهم، فإن ذلك عظيم عند الله عز وجل، والاقتتال بين المسلمين منكر خطير، وقتل النفس البريئة من كبائر الذنوب، وعظائم المحرمات التي تستوجب غضب الله ولعنته ووعيده بنار الجحيم، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾(النساء: ٩٣)، وقال رسول الله ﷺ: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما» أخرجه البخاري.

النظم المعاصرة في الوقت الذي فكرت في مصلحة الفرد لضمان حريته لم تحسن التفكير في مصلحة الأمَّة مع علمها بأنَّ المجتمع يتكون من مجموع أفراد

توصيات المؤتمر:

كما أوصى المشاركون في المؤتمر بمجموعة من التوصيات جاء فيها:

١- رفع المؤتمرون برقية شكر وتقدير إلى مقام حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت -حفظه الله ورعاه- على تفضله برعاية المؤتمر وحسن الضيافة.

٢- تأسيس مركز دولي يعنى بدراسة السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة واستقطاب الباحثين المتخصصين في هذا المجال.

٣- إعداد موسوعة علمية متخصصة في موضوعات السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة .

٤- الاستمرار في تنظيم الندوات العلمية المتخصصة في موضوعات السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة.

٥- إصدار مجلة علمية محكمة متخصصة في السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة.

٦- رصد جائزة عالمية لأبحاث السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة.

٧- تأسيس أكاديمية علمية تعنى بفقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة.

٨- العمل على نشر المواد العلمية المتعلقة بفقه السياسة الشرعية بالوسائل المختلفة.

٩- ترجمة أبحاث المؤتمر إلى اللغات الحية وتوزيعها على الجامعات والمراكز في العالم.

١٠- ضرورة تكثيف الدراسات المتخصصة والمتعمقة في السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة من قبل الجامعات والمؤسسات والمجامع العلمية والمراكز البحثية.

وأوضح البيان الختامي أن المشاركين في المؤتمر ناقشوا موضوعات مهمة متعلقة بفقه السياسة الشرعية ومستجداتها المعاصرة، وخرجوا بأبحاث علمية محكمة تعالج بعض ما تمس إليه الحاجة في فقه السياسة الشرعية وتطبيقاتها المعاصرة التي تناولت البحوث التالية:

١- السياسة الشرعية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين.

٢- الكتابات المعاصرة في السياسة الشرعية دراسة نقدية.

٣- الشورى في الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة.

٤- أهل الحل والعقد بين الشريعة والنظم الوضعية.

٥- مفهوم ولي الأمر وتكييف العلاقة بينه وبين الشعب.

٦- نقد الحاكم بين الشريعة والنظم الوضعية.

٧- نظرية السيادة والسلطة العليا للأمة في النظم الوضعية وموقف الإسلام منها .

٨- التعددية الحزبية في الإسلام.

٩- السياسة الشرعية في العلاقات الدولية.

١٠- تغير الفتوى وأثره في السياسة الشرعية.

وتوجه المشاركون في نهاية المؤتمر بالشكر إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- على الرعاية الكريمة للمؤتمر، كما تقدم المشاركون بالشكر الجزيل لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت ممثلة في معالي الوزير السيد شريدة عبدالله العوشرجي الذي هيأ كل الأسباب لإنجاح المؤتمر.

شعب بلا مدارس!

إبراهيم حافظ غريب

رحلة التعليم في أراكان مع المسلمين المستضعفين من الشعب الروهنجي لا تقل بشاعة ومأساوية عن القصص الأخرى في كل جوانب حياتهم الكارثية!

(فضل الإسلام زين العابدين) طالب متميز، يبلغ من العمر ١٤ سنة، من قرية صغيرة جنوب (منغدو)، يدرس في المرحلة المتوسطة بمدرسة حكومية بورمية، اعترضه في نهاية اليوم الدراسي ذات يوم أفراد مخمورون من قوات الأمن الحكومية، ساقوه إلى معسكرهم عنوة، تعرض منهم لتعذيب شديد، اتهموه جزافاً بالزواج قبل أن يبلغ السن القانونية!

في النهاية طالبوا ولي أمره -للإفراج عنه- بستمائة ألف كيات بورمي!

كل ذلك -فقط-؛ لأنه يكافح بصبر وجلد من أجل الاستمرار في تحصيله الدراسي!!

وليست تلك قصة فضل الإسلام وحده، ولكنها قصة شعب معتقل داخل سجن كبير، يواجه أشرس ألوان التحدي متمثلاً في حرمانه من التعليم؛ حيث حظرت السلطات المحلية في ولاية (أراكان) التعليم الديني على أطفال الروهنجيا، وأغلقت جميع المدارس والكتاتيب التي يتعلم فيها الأطفال قراءة القرآن الكريم وكيفية أداء الصلوات؛ بل أقدمت في خطوة أكثر جراءة على إغلاق جميع المساجد، ومنع المسلمين من أداء صلاة الجماعة في المسجد أو في مخيماتهم أو حتى في بيوتهم!! ولم يعد يسمع الآن صوت الأذان بعد أن تردد على أسماعهم طيلة قرون عديدة.

٤ مدارس تم إحراقها في (ميكتيلا) خلال الأحداث الإرهابية العنيفة التي جرت فيها قبل أشهر عدة.

٦٤٣ مسجداً تم إغلاقها، ٢٤٣ مسجداً تم هدمها، وما لم يشمله الإحصاء مما خفي كان أعظم، في ظل التكتيم الإعلامي الشديد الذي تمارسه الحكومة الميانمارية ضد المسلمين، ولا يوجد له نظير في كل العالم!

من النادر أن يحصل الطلاب الروهنجيون على مقاعد لهم في المرحلة المتوسطة والثانوية؛ لأن البوذيين العنصريين غرزوا في طريق طموحهم العلمي عقبات وشروطاً استفزازية لمشاعرهم الدينية؛ كأن يجبروا على الركوع تعظيماً لعلم الدولة الوثنية!

في الوقت نفسه فإن حكومة ميانمار لا تسمح لطلاب الروهنجيا المسلمين بالحصول على فرصة في التعليم العالي، ومن يسافر منهم لمواصلة الدراسة وتلقي التعليم العالي إلى الدول المجاورة فإنه يتم شطب اسمه من دفتر العائلة



مباشرة، وكثيراً ما يدفع أهله في (أراكان) ضريبة طموحه العلمي تعذيباً واعتقالاً وغرامات مالية.

ومن تجاسر منهم للعودة إلى بلده فإنه يعتقل ويرمى به في غياهب السجون.

وتستهدف السلطات المحلية- من وراء كل ذلك- إلغاء وجود الديانة الإسلامية وطمس الهوية الإسلامية للمسلمين، وإبقائهم على جهلهم وأميتهم وتفويت الفرصة عليهم في المطالبة بحقوقهم إذا ما تعلموا وتثقفوا؛ ولذلك فإن واقعهم ينبئ عن تخلف كبير وضعف شديد في الجانب التعليمي.

وتلك أقوى وأخبث وسيلة تتخذها حكومة ميانمار لإبادة الشعب الروهنجي والقضاء عليه، رغم أن التعليم حق مشروع لكل مواطن حسب نظام الدولة، غير أن الروهنجيا ليسوا مواطنين في بلدهم الذي عاشوا فيها وعمروه لقرون عدة.

وربما كان وضع الأطفال في مخيمات اللاجئين الروهنجيين في بنجلاديش أسعد حظاً بقليل؛ فقط لأنهم يدرسون القرآن الكريم على ضوء الشموع داخل أكواخ بدائية بسيطة في مخيم (كوتوبالونغ) بمدينة (كوكس بازار) جنوب بنجلاديش. ويتراوح أعمار الأطفال الملتحقين بهذه الأكواخ بين ٦ إلى ١٠ سنوات؛ حيث يولي أولياء أمورهم اهتماماً كبيراً بتحفيظ القرآن الكريم لأولادهم بنين وبنات رغم كل الظروف المعيشية الصعبة التي يعانون من ويلاتها في مخيماتهم؛ ولكن المشهد التعليمي الروهنجي في هذه الملاجئ لا يتجاوز هذه الأكواخ التي تضاء بالشموع في عصر الانفجار المعرفي وتقنية النانوتكنولوجي!

ويزداد المشهد قتامة كلما ابتعد عن الموطن الأصلي للروهنجيا إلى المنافي والمهاجر التي فروا إليها وتوزعوا فيها من كل بلدان العالم.

يؤكد في هذا الصدد مصطفى توتكون - نائب المدير العام للجمعية التركية- أن المسلمين الروهنجيا يواجهون مشكلات خطيرة في التعليم، وأنهم لن يستطيعوا توصيل قضيتهم ومعاناتهم ما لم يحصلوا على تعليم جامعي، وأنهم لن يستطيعوا حل مشكلاتهم بأنفسهم طالما أنهم بقوا غير متعلمين.

وما لم يتدارك العالم الحر وضعهم الإنساني المزري فسوف تتوالى صرخات فضل الإسلام زين العابدين وهو يتلقى الضربات الموجعة في المعتقل؛ بدلاً من أن يتلقى التحية من زملائه في الفصل على تميزه واجتهاده في الدراسة!

الخطاب الإعلامي اليهودي في السنة النبوية

عبدالرحمن عودة



بعد أن أذن الله - تعالى - له بالهجرة إلى يثرب، استقبله أهلها بالترحاب والاستبشار، وكان الأوس والخزرج - الذين سموا الأنصار فيما بعد - أهل يثرب، ونواة الإسلام الأولى الذين ناصروا الرسول محمداً ﷺ ودينه، وأعز الله الإسلام على أيديهم، وقدموا أرواحهم فداءً للدين وإعلاء كلمة الله تعالى، في مقابل ذلك كانت هناك فئة أخرى من سكان يثرب لم يرق لهم خطاب النبي ﷺ ولم يكن موقفهم من الإسلام إلا موقف الرفض والاستعلاء ضد هذا الخطاب، وهذه الفئة هي قبائل اليهود المنتشرة في المدينة وما جاورها؛ كخيبر، وفدك، وتيماء، واليهود أهل كتاب، وكانوا يرون أنفسهم فوق العرب الوثنيين، وكثيراً ما رددوا الخطاب المعروف أن نبيا سيخرج وسيتبعونه ويقاتلون معه أولئك العرب قتل عاد وإرم، وكانوا ينتظرون مبعثه، فلما أرسل الله - تعالى - رسوله محمداً ﷺ من العرب إلى الناس كافة، كانوا أول كافر به، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (البقرة: ٨٩).

فلم يزدهم الخطاب النبوي إلا نفورا وصدا عن سبيل الله - تعالى - ولم يزدهم تعامل رسول الله ﷺ المسالم إلا صلفا؛ ولأنه ليس لهم القدرة على مواجهة الخطاب الإسلامي علنا؛ بسبب ما يتصفون به من الضعف، والجبن، والخور؛ فقد أخذوا في تدبير المكائد والحيل عبر الحوارات، والمناظرات، واللقاءات، والإشاعات لزعزعة ثقة المسلمين في أنفسهم ودينهم، حتى يسهل عليهم اختراق صفوف المسلمين والقضاء على الإسلام، الذي ما كانوا يكنون له في صدورهم إلا الغيظ والحقد؛ لذا ليس عجباً أن نجد الكتاب والسنة ينبهنا على صفاتهم وأخلاقهم وطرق تخاطبهم مع غيرهم.

وإننا إذا أردنا أن نتحدث عن مفهوم الخطاب الإعلامي اليهودي؛ فإننا نقصد بالخطاب الإعلامي المادة الإعلامية وهي المضمون أو المعنى الذي أراد اليهود إيصاله إلى المجتمع الإسلامي لينعكس سلوكاً وواقعاً حياً، ولاشك أن هذا المضمون النابع من اليهود كان ومازال سماً في جسد الأمة الإسلامية.

ونوجز الحديث عن الخطاب الإعلامي في السنة، فيما يلي:

أولاً: الخطاب الإعلامي من خلال أسلوب المناداة وما يحمله من عنصرية كامنة في قلوب اليهود.

- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمع المسلمون بالمدينة مخرج النبي ﷺ من مكة، فكانوا يفدون كل غداة إلى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة، فانقلبوا يوما بعدما



طال انتظارهم؛ فلما آووا إلى بيوتهم أو فى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه، مبصراً برسول الله وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول الله بظهر الحرة.

وهنا نلاحظ استقبال اليهود للنبي ﷺ بعنصرية كامنة ظهرت على لسانه؛ حيث إنه لم يتمالك نفسه، ثم أبدى أن مقدم النبي ﷺ هو أمر لا يعنيهم من قريب أو بعيد، فهذا جدكم أيها العرب الذي كنتم تنتظرونه أما فنحن فما يعنينا لأنه نبي العرب وليس اليهود. (انظر مستدرك الحاكم في كتاب الهجرة ٣/١١، والبزار في مسنده ٢/٣٠٢ رقم ٧٤٥).

ثانيا: الخطاب الإعلامي من خلال اللقاءات والاجتماعات وما تمخض عنه من نتائج وتوصيات. ينقل لنا ابن اسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم شهادة صفية بنت حيي بن أخطب التي تزوجها رسول الله ﷺ فيما بعد عن أول اتصال بين اليهود والرسول ﷺ قالت في شهادتها: «كنت أحب ولد أبي إليه، وإلى عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، ونزل فثار بني عمرو بن عوف، غدا عليه أبي (حيي بن أخطب) وعمي (أبوياسر بن أخطب) مغلسين قالت: فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس، قالت: فأتيا كالّيْن، كسلانيْن، ساقطيْن، يمشيان الهوينا، قالت: فهششت إليهما كما كنت أصنع فوالله ما التفت إليّ واحد منهما، مع ما بهما من الهم، قالت فسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول: لأبي (حيي بن أخطب) أهو هو؟ قال: نعم والله، قال أتعرفه وتثبته؟ قال: نعم، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت أبدا».

ثالثا: الخطاب الإعلامي من خلال التصريحات الكاذبة والتنكر للحقيقة.

- عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر ابن البراء: يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، وتخبروننا أنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته، فقال سلام بن مشكم: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كما نذكر لكم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (البقرة: ٨٩)، وهذا تصريح واضح يظهر بجلاء موقف زعماء اليهود مما كانوا يقولونه، ويظهر فيه التنكر لأقوالهم السابقة.

اللقاء السري

رابعاً: الخطاب الإعلامي من خلال الحوار الفردي والخطاب الجمهوري، وفيه يظهر التحول في المواقف والآراء من غير دليل، والعداء للملائكة والأنبياء، وخطاب عدائي للملائكة، ولمن أسلم.

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بلغ عبدالله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمن إلا نبي، ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ: «خبرني لهن آنفا جبريل»، قال: فقال عبدالله بن سلام: ذلك عدو اليهود من الملائكة، ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۞ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾(البقرة: ٩٨ - ٩٧)، قال رسول الله ﷺ: «أما أول أشراط الساعة، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة، فزيادة كبد الحوت، وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها» قال: أشهد أنك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، وإن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود ودخل عبدالله البيت، فقال رسول الله ﷺ: «أي رجل فيكم عبدالله بن سلام؟» قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا، وأخيرنا وابن أخيرنا، فقال رسول الله ﷺ: «أفرأيتم إن أسلم عبدالله» قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبدالله إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقالوا: كذبت، وفي رواية: شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه، وفي رواية انتقصوه، قال: هذا



الذي كنت أخاف يا رسول الله.

الشاهد في الحديث ما جرى من خطاب فردي بين عبدالله بن سلام وبين رسول الله ﷺ، ثم تحول إلى خطاب جماهيري؛ وذلك حين وجهﷺ الأسئلة لمعشر اليهود لتبين حال عبدالله ابن سلام في نظرهم وإذا هم قوم بهت، فسرعان ما تحول الثناء والمدح إلى ذم وانتقاص، وهو ما يدل على أن هؤلاء إنما تحكمهم عقيدتهم المتأصلة في نفوسهم لا غير، دون النظر والتفكر في الأدلة والبراهين والأسباب.

خامسا: الخطاب الإعلامي من خلال نشر الشائعات والتلبيس على المسلمين في أمر دينهم.

سعى اليهود ما استطاعوا في أن يلبسوا على المسلمين دينهم، مشككين ومثيرين للشبهات، فقد كانوا يكثرون من الأسئلة ظنا منهم أنهم سيعجزون رسول اللهﷺ، وأنه لن يستطيع الإجابة عليها، كما أكثروا من الشائعات التي قد تخلخل الصف الإسلامي، ومن ذلك ما روى ابن اسحاق أن بعضا من اليهود قال لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ (آل عمران:٧١-٧٢).

فهذه مكيدة أرادوا بها نشر شائعة بإسلامهم واقتناعهم بالدين الإسلامي فيصلون الصبح مع المسلمين، فإذا جاء آخر النهار نشروا الخبر بأنهم تركوا دين محمد ﷺ لما فيه من الخطأ والضلال على زعمهم؛ وكان هذا منهم لتشكيك المسلمين في دينهم وزرعا لبذور الشبهات، وخدعة أرادوا لها أن تنطلي على المسلمين ولكن الله فضحهم في كتابه.

سابعا: الخطاب الإعلامي من خلال استخدام الأسلوب الخطابي التحريضي والشعر:

لما بلغ اليهود -عموما ويهود بني النضير خصوصا- خبر انتصار المسلمين في



موقعة بدر الكبرى على مشركي قريش في رمضان عام ٢هـ غاظهم ذلك الخبر وشعروا بالانتاكسة، رغم كل محاولات تفتيت صف وحدة المسلمين، وزعزعتهم عن دينهم، فقال كعب بن الأشرف وهو من يهود بني النضير: «أحق هذا؟ أترون محمدا قتل هؤلاء؟ يعني من قتل في بدر من مشركي قريش فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها، ولمّا تيقن عدو الله الخبر، خرج حتى قدم مكة وكان شاعرا فجعل يهجو رسول الله ﷺ والمسلمين، ويمدح عدوهم ويحرضهم عليهم، وينشد الأشعار ويبكي من قُتل ببدر من أشراف قريش. ثم رجع إلى المدينة، وشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم، فقال النبيﷺ: من لكعب بن الأشرف فقد آذانا بالشعر وقوى المشركين علينا، فقال محمد بن مسلمة: أنا رسول الله قال: فأنت..).

ثامنا: الخطاب الإعلامي من خلال استخدام أسلوب الغدر ونشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة.

روى ابن اسحق قائلا: كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب أي متاع لها فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها، فضحكوا بها، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع... فحاصرهم رسول الله حتى نزلوا على حكمه.

تاسعا: الخطاب الإعلامي من خلال إخفاء اليهود الحقائق الثابتة:

طلب الرسول ﷺ من اليهود أن يقيموا على مرتكبي الذنوب منهم الحدود الواردة في التوارة، وأن يبتعدوا عن التحريف والهوى، وترك شرع الله إلى تشريع مصدره الهوى، فقد أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أتى رسول اللهﷺ بيهودي ويهودية قد أحدثا جميعا، فقال لهم: ما تجدون في كتابكم؟ قالوا: إن أحبارنا أحدثوا تحميم الوجه والتجبيه، قال عبدالله بن سلام ادعهم يا رسول الله بالتوراه، فأتى بها فوضع أحدهم يده على آية الرجم، وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له ابن سلام: ارفع يدك فإذا أية الرجم تحت يده، فأمر بهما

رسول الله ﷺ فرجما قال ابن عمر: فرجما عند البلاط فرأيت اليهودي أجنأ عليها» أي (انحنى عليها يحميها).

نخلص مما سبق إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- أقام اليهود في جزيرة العرب فترة طويلة من الزمن، استطاعوا خلالها أن يكون لهم نفوذ اقتصادي واجتماعي كبير.

٢- كان اليهود يعرفون أن نبيا سيبعث ويأملون أن يكون منهم؛ لذا كانت نظرتهم للقبائل المحيطة بهم نظرة استعلاء وتكبر بجنسهم وبعلمهم الذي حملوه وضيعوه.

٣- منذ اللقاء الأول للنبي ﷺ مع اليهود كانوا قد أعلنوا له العداء والبغض.

٤- لم يكن اليهود في استطاعتهم مواجهة الإسلام علنا وبخطاب جمهوري بسبب ضعفهم وجبنهم.

٥- تعامل الرسول ﷺ مع النفسية اليهودية المعقدة المتكبرة بالحكمة، فدعاهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وعقد معهم العقود والمعاهدات، لإقامة مجتمع إنساني يتاكفل أفراده ويتعاونون.

٦- كان ما يميز الخطاب الإعلامي اليهودي هو نقض العهد والغدر والخيانة ولم يسبق لهم أن التزموا بعهد قطعوه على أنفسهم، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (البقرة:١٠٠).

٧- كان نجاح النبي ﷺ في تحول اليهود إلى الإسلام محدودا، وهذا مصداقا لقول النبي ﷺ: «لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن اليهود» رواه البخاري.

٨- أدرك رسول الله ﷺ ما يسعى إليه اليهود، كما أدرك أنهم لا يقيمون وزنا للوسائل السلمية، ولذلك قرر إخراج اليهود من المدينة في مرحلة أولى ومن كامل الجزيرة بعد ذلك كما في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع بها إلا مسلما» (صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب».

ختام سلسلة محمد بن عبد الوهاب

محمد الراشد

حاولت -قدر الإمكان- تسطير هذه الدعوة السلفية التصحيحية في سلسلة مقالات متواصلة وصلت إلى اثنين وثلاثين مقالاً، ولكني أرى أن الباب ما زال مفتوحًا لتسطير المزيد والمزيد من السطور؛ لبيان حقيقة تلك الدعوة، ومبادئها النبيلة التي تستهدف نشر العقيدة الصالحة؛ عقيدة سلفنا الصالح، المبنية على عبادة الله وحده لا شريك له، وصرف كل أوجه العبادات لله-عز وجل-.

وقد حاولت جاهدًا أن أوضح بعضًا من ملامح سيرة مؤسس تلك الدعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذي لم يأل جهدًا في نشر دعوته بين الناس، وتصحيح المسار الذي وصل إليه المسلمون كافة، ومسلمو الجزيرة العربية خاصة، ولكن كعادة كل مشروع ناجح أن يواجه كيد الحاقدين وجهل الجاهلين الذين قرروا أن يقفوا في وجه هذه الدعوة ويحاربوها بشتى السبل. بالفعل واجه مؤسس الدعوة السلفية العديد من العقبات في سبيل نشر دعوته، سواء من أولئك الحاقدين المناوئين له، أم من عباد القبور الذين استغلوا جهل عامة الناس في كسب المال والنفوذ والسلطة، فضلاً عن دور الدولة العثمانية في محاربة تلك الدعوة خوفًا على نفوذها في الجزيرة العربية ولاسيما بلاد الحرمين الشريفين، فحاربوا الشيخ وأتباعه، وألصقوا به وبدعوته التهم والافتراءات التي حاولت أن أوضح بعضاً منها في مقالات سابقة، ولكن ما قد كتبته ما هو إلا قطرة في بحر لجّي مليء بالتهم والافتراءات الواهية التي لا تخلو من الزيف والتزوير على الدعوة السلفية وأتباعها.

أيضا حاولت أن أذكر دور آل سعود في مساعدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتبني دعوته ومساعدته في نشرها في أنحاء جزيرة العرب، ونشل المسلمين مما هم غارقين فيه من البدع والخرافات والأساطير السائدة بين القرى والقبائل المنتشرة في صحاريها المترامية، ثم كانت مرحلة الرسائل التي أرسلها الشيخ الإمام إلى أمصار عدة متفرقة كالعراق والشام ومصر والمغرب العربي، وذلك لتوضيح رسالته التصحيحية للعقيدة الصالحة التي حاول الكثيرون النيل منها وتشويهها بالكذب والزور والبهتان.

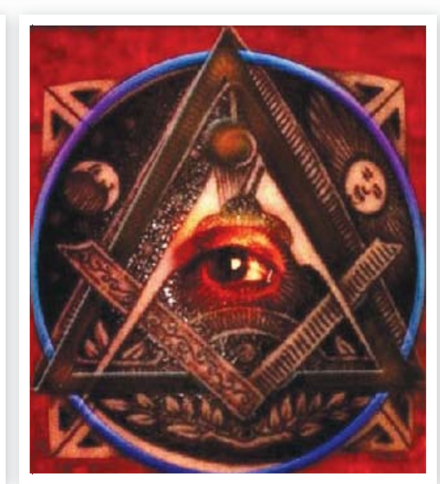
وبحمد الله وتوفيقه وصلت الدعوة السلفية لشتى بقاع المعمورة، وازداد أتباعها؛ لأنها ترتكز على عقيدة سلفنا الصالح، ونسأل الله -عز وجل- أن يرحم الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، ويهدي أتباعه إلى الصراط المستقيم.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@

منذ ٣٩ عاما أفتى فيها مؤتمر عقدته رابطة العالم الإسلامي:

القاديانية: خروج عن الإسلام ثابت بأدلة قطعية كثيرة







Ruhani Khaza'in, Volume 22, Haqiqat-ul-Wahi

حقيقة الوحي

أحد أحفاد خليفة القادياني يرجع إلى دين الإسلام

متابعة: ضيف الله عابد النمري

شمس الدين بن حميد أحمد بن فتح الدين القادياني، هو أحد أبناء خليفة المتنبي القادياني ميرزا غلام أحمد، رجع إلى الدين الحنيف بعد أن كان يعتنق العقيدة المنحرفة عقيدة جماعة الأحمدية التي كانت تشغل الأوساط الإسلامية في الستينيات والسبعينيات الميلادية.

يقول الدكتور سعيد أحمد عنايت المدرس في المدرسة الصولتيه بمكة المكرمة عن تأثير هذه الطائفة في الوقت الحاضر بباكستان: ليس لهم تأثير يذكر في دولة منشئهم باكستان؛ لأن الدولة أصدرت حكمها عليهم منذ سنوات بحظر نشاطهم في نشر الكفر باسم الإسلام، فهم يعدون من الناحية القانونية مجرد أقلية غير مسلمة، ولكن لديهم نفوذ الآن كبير في أوروبا، ولديهم ثلاث قنوات تلفزيونية: إحداها باللغة العربية، وهم يشككون في أصول الدين الإسلامي، بل يقدمون أنفسهم على أنهم مسلمون، فيقع كثير من الخلط بسبب ذلك.

ويستطرد الدكتور سعيد: هذه الطائفة أخرجناهم من بلادنا، فعادوا إليها عبر النشاط الإعلامي، وبالتأثير عبر المقيمين في الغرب، وهم بعلاقاتهم القديمة المعروفة مع الدول الاستعمارية يحاولون التأثير -بطرائق غير مباشرة- في السياسة المحلية بباكستان؛ إذ إنهم بدؤوا دعوتهم الهدامة طاعة للحكومة الكافرة المستعمرة، وسعيا إلى إبطال فكرة الجهاد ونزعها من قلوب المسلمين.

وتحدث حفيد القادياني الأخ شمس الدين الذي أعلن رجوعه إلى الإسلام، فقال: إنه ممنوع من زيارة مسقط رأسه مدينة (ربوة) التي تعد منطقة خالصة لمعتنقي القاديانية، وقد صودر بيته؛ فانتقل إلى ضيافة إخوانه في (لاهور) عاصمة (البنجاب)، وهناك نحو ١٢ شخصا ممن رجعوا إلى الدين الحنيف، وكان مصيرهم هو المصير نفسه حيث يعدونهم



مرتدين وإخراجهم من ديارهم، وهم لا يأمنون على أنفسهم إذا رجعوا إلى هناك.

وفي الأسطر التالية نبذة عن طائفة القاديانية، وموقف الإسلام كما عبرت عنه بعض المنظمات الإسلامية منها.

انعقد برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة مؤتمر كبير في ربيع الأول ١٣٩٤هـ، الموافق إبريل ١٩٧٤م حضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وأعلن المؤتمر كفر القاديانية وخروجها عن الإسلام، وطالب المسلمين بمقاومة خطرها وعدم التعامل مع القاديانيين وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين.

وتستهدف القاديانية إبعاد المسلمين عن دينهم، ولها معتقدات ما أنزل الله بها من سلطان ومنها: أنهم يقولون: «إن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ ويجامع، (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا)، وأن النبوة لم تختم بمحمدﷺ بل هي جارية، وأن الله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن المطيع والوفي للاستعمار الإنجليزي غلام أحمد الذي ولد في قرية قاديان من بنجاب الهند هو أفضل الأنبياء جميعا، وكل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية، كما أن من تزوج أو زوج غير القاديانيين فهو كافر».

وكانت الندوة العالمية للشباب الإسلامي قد أصدرت في وقت سابق تعريفا عن القاديانية، جاء فيه: القاديانية حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد خاصة، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.

ومن تصدى لميرزا غلام ولدعوته الخبيثة الشيخ (أبو الوفاء ثناء الله الأمر تستري) أمير جمعية أهل الحديث في عموم الهند؛ حيث ناظره وأفحم حجته، وكشف خبث طويته، وانحراف نحلته وكفره، ولما لم يرجع غلام أحمد إلى رشده باهَلَه الشيخ أبو الوفا على أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق.

ولم تمر سوى أيام قلائل حتى هلك الميرزا غلام أحمد القادياني في عام ١٩٠٨م مخلفا أكثر من خمسين كتابا ونشرة ومقالا، ومن أهم كتبه: (إزالة الأوهام)، (إعجاز أحمدي)، (براهين أحمدية)، (أنوار الإسلام)، (إعجاز المسيح)، (التبليغ، تجليات إلهية).

تستهدف القاديانية إبعاد المسلمين عن دينهم، ولها معتقدات باطلة ومنها: أنهم يقولون: «أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ

كان لتعيين (ظفر الله خان) القادياني أول وزير للخارجية الباكستانية أثر كبير في دعم هذه الفرقة الضالة؛ حيث خصص لها بقعة كبيرة في إقليم بنجاب لتكون مركزا عالميا لهذه الطائفة، وأسموها (ربوة) استعارة من نص الآية القرآنية: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (المؤمنون:٥٠).

وفي عام ١٩٥٣م قامت ثورة شعبية في باكستان طالبت بإقالة ظفر الله خان وزير الخارجية حينئذ وعَدِّ الطائفة القاديانية أقلية غير مسلمة، وقد استشهد فيها حوالي عشرة آلاف من المسلمين، ونجحوا في إقالة الوزير القادياني.

قام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة زعيم الطائفة ميرزا ناصر أحمد والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود رحمه الله، وقد استمرت هذه المناقشة قرابة الثلاثين ساعة عجز فيها ناصر أحمد عن الأجوبة، وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة، فأصدر المجلس قرارا بِعَدِّ القاديانية أقلية غير مسلمة.



دور الزكـــاة في تحقيـق التنمية

بقلم: هواري عبد القادر (*)

الزكاة ركن من أركان الإسلام، فرضها الله -سبحانه وتعالى- على عباده القادرين على دفعها وفقا لشروط محددة وفي مصارف موضحة وبنسب معينة، وقد شرعها الله جل وعلا لحكمة بالغة ومقصد مهم؛ حيث أثبتت الدراسات الاقتصادية الحديثة ما للزكاة من دور بالغ في دفع العجلة الاقتصادية، وكذا حل بعض المشكلات التي تعيق التنمية، فالزكاة حل اقتصادي للعديد من الأزمات والمشكلات التي تعصف بالنظم المالية في العديد من الدول.

إن العملية الاقتصادية في كل مكان وزمان تعتمد على دورة رأس المال التي يتم من خلالها انتقال الأموال نتيجة العمليات الإنتاجية والتجارية والخدمية التي -بدورها- تدخل ضمن الناتج المحلي الخام للدولة، وتؤدي هذه العملية إلى تجمع الأموال وتراكمها لدى فئة معينة وهي فئة أصحاب رؤوس الأموال نتيجة تزايد الفوائد، أما باقي الفئات فيكون نصيبها أقل بالمقارنة بفئة أصحاب رؤوس الأموال، كما أن هناك فئات في المجتمع قد لا تدخل في العملية الاقتصادية أساسا نتيجة ضعف أو انعدام مواردها المالية، فتلجأ مجموعة من هذه الفئات إلى الاقتراض، ونتيجة تعدد دورات رأس المال وزيادة المشكلات على المقترضين تتراكم الديون، وتنشأ في المجتمع فئة المعسرين أو العاجزين عن السداد، فضلاً عن الذين لا يملكون ما يسدون به رمقهم، وكذا الذين لا يملكون قوت عامهم وهي فئة الفقراء و المساكين الذين لا يجنون فوائد أو أرباحاً عن العمليات الاقتصادية؛ وبالتالي فهم بحاجة إلى مصادر لتمويل عجزهم على تلبية حاجياتهم الأساسية من مأكل وملبس ودواء وغيرها، من هنا نجد أن الزكاة تعد مصدرا هاما لسد هذا العجز لدى الفئات الآنفة الذكر، وكذا إعادة توزيع الثروة بعدل بعد تجمعها لدى أصحاب رؤوس الأموال وهو ما يشكل عملية الإنعاش الاقتصادي بالمعنى الحديث.

لقد فرض الشرع الزكاة على أصحاب الأموال الذين يملكون نصابا محددا لكل صنف من أصناف المال سواء كان أنعاما أم ذهبا أم فضة أم عروض تجارة، كما حدد أيضا قيمة الزكاة المفروضة في كل صنف من الأصناف السابقة فضلاً عن زكاة الزروع والركاز وغيرها؛ فلم يترك الشرع صنفا من أصناف المال إلا ذكره وبين نصابه وقيمة زكاته، من جهة أخرى ذكر الله في كتابه الكريم مصارف الزكاة الثمانية، ومن الحكمة أنها تصرف للفقراء والمساكين من أجل إعادة تمويلهم كما سبق ذكره، وكذا الغارمين الذين اقترضوا وعجزوا عن السداد وهذا من أجل إعادة إدماجهم في العملية الاقتصادية.

وللزكاة دور مهم في القضاء على بعض المشكلات، لعل أهمها العمل على تقليص الهوة بين الفقراء والأغنياء، وهو ما يؤدي -لاحقا- إلى القضاء على الطبقية بين فئات المجتمع؛ حيث إن للطبقية نتائج خطيرة تتمثل في تفشي الآفات الاجتماعية كالسرقة والاحتيال والنهب والرشوة وغيرها،وأداء الزكاة من طرف الأغنياء للفقراء يزيد من عملية التكافل الاجتماعي التي تدعو إليها نظريات التنمية الحديثة وتجعلها من أهم ركائز قوة المجتمع، ومن مصارف الزكاة أيضا العاملين عليها، وهم موظفو صناديق الزكاة وجباتها الذين

(*) ماجستير إدارة الأعمال والتنمية المستدامة.

يساعدون على تنظيم عملية جمعها وتوزيعها وهو ما يجعلها أكثر فعالية من ذي قبل.

الزكاة وسيلة ربانية لتنظيم حياتنا الاقتصادية، وما المشكلات التي تعيشها الاقتصاديات الحديثة إلا نتيجة عدم احترام هذا الركن الهام، فالزكاة تعمل أيضا على حل مشكلتين بل معضلتين اقتصاديتين واجتماعيتين في الوقت نفسه وهما: الفقر والبطالة، فهي تسعى للقضاء على الفقر وتحقيق التوازن المالي في المجتمع من خلال إعادة توزيع الثروة سنويا بناء على معدلات محددة وبنصاب معلوم، فجميع النظريات الاقتصادية تسعى جاهدة إلى التقليص من الفقر؛ لما يشكله من خطر على العملية التنموية، من جهة أخرى تستهدف الزكاة القضاء على البطالة أو –على الأقل– تخفيف حدتها عن طريق توفير رؤوس الأموال للذين لا يملكونها دون فوائد ودون إرجاع لأصل المبلغ، وهو ما يشجع على استثمار هذه الأموال وتحقيق الأرباح، وبالتالي تحقيق مناصب شغل.

إن نظريات التنمية تبحث عن حل اقتصادي للعديد من المشكلات الاقتصادية التي تعرقل عملية التنمية، وعلى رأسها مشاكل الفقر والبطالة وعدم العدالة في توزيع الثروة، وكذا الآفات الاجتماعية، لكن في اقتصادنا الإسلامي المعتمد على كتاب الله وسنة نبيه نجد الحل الأمثل لهذه المشكلات ألا وهو الزكاة، كما أن هناك مصادر أخرى للتمويل في الإسلام حببها ورغب فيها، لكنها ليست مفروضة كالوقف والصدقات، فهي إلى جانب الزكاة تشكل مصادر هامة لتمويل العملية التنموية، كيف لا؟ وقد أمر بها الله سبحانه وتعالى وهو من خلق السماوات والأرض وهو أدرى بعباده، وأدرى بما يصلح لهم وبما لا يصلح، فهي أدوات اقتصادية فعالة، شرط أن تنظم عملية جبايتها وتوزيعها عن طريق جهاز يشرف عليه ولي الأمر أو من ينوب عنه، ويعمل بطريقة علمية بناء على دراسات اقتصادية واجتماعية ميدانية، ويضم خبراء همهم تحقيق نهضة الأمة وتنميتها.

أوضاع تحت المجهر!

إسقاط الأسد.. حياة أو موت ؟

وليد إبراهيم الأحمد (*)

صمت دولي مطبق قذر يكتم أنفاسنا والمؤامرة على الشام أصبحت أكبر، وتداخلت معها المصالح ولعبة تبادل الكراسي، فبرز التقارب الأمريكي الإيراني بوضوح والجميع يتفرج على مجازر الشام والقتل الجماعي والفردي الذي بلغ ذروته وأصبح المشهد طبيعيا عندما نشاهد جثث الأطفال وهم يتساقطون ويتفحمون ويعذبون أمام مايسمى بلجان حقوق بالإنسان لدى الأمم المتحدة!

يقول تقرير نشره مركز: (اكسفورد ريسرتش غروب) البريطاني حول جرائم ديكتاتور الشام ومن آزره من إيران وحزب الشيطان تجاه الأطفال: إنه قد قتل أكثر من (١١) ألف طفل في النزاع السوري منهم (١٢٨) بأسلحة كيميائية و(٣٨٩) برصاص قناصة.. وأن (١١٤٢٠) سوريا تزيد أعمارهم عن (١٧) سنة قتلوا منذ إندلاع الثورة في مارس (٢٠١١) حتى نهاية أغسطس الماضي، وأن طلقات الأسلحة الخفيفة كانت السبب فى مقتل أكثر من ربع الأطفال الضحايا فيما أعدم (٧٦٤) طفلا من دون محاكمة منهم (١١٢) تعرضوا إلى التعذيب!

بالمختصر المفيد يجب أن تضع دولنا الخليجية اليوم مسألة إسقاط طاغية الشام حياةً أو موتاً وتلملم جراحها، وتتكاتف حتى إسقاطه بعيدا عن (الزعل) ولاسيما في هذه المرحلة التي تكالبت علينا الذئاب فيه بعد أن كانت أمريكا بالأمس تقدم لنا القربات، أصبحت اليوم تقدم لنا الفضلات لتضعنا (طعما) للأسماك !

حملة الكويت الشتوية لسورية:

– تحية للجهود المبذولة التي نسقت وسعت للملمة الجهود فخرجت بتنظيم رابطة دعاة الكويت (حملة الكويت الشتوية) لإغاثة مليون أسرة سورية بتزكية من كل من العلماء والمشايخ د. خالد المذكور– د. ناظم المسباح– الشيخ أحمد القطان– د. عجيل النشمي– د. نبيل العرضي– د. بدر الحجرف– د. عبدالمحسن المطيري– د. طارق الطواري– د. ناصر شمس الدين– ود.سعد الدوسري، وهي حملة تتطلب تحركا حكوميا وإعلاميا وشعبيا لنصرة أهالينا في الداخل والخارج دون أن نبخل عليهم بالعطاء وقد قال رب العباد سبحانه في سورة البقرة ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ (البقرة:١١٠).

على الطاير

– انتهت لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل البرلمانية (أدامها الله) في اجتماعها الأخير إلى صحة قرار وزير الصحة الشيخ محمد العبدالله بشأن ندب الدكتورة كفاية عبدالملك من المستشفى الأميري إلى مستشفى الأمراض السارية !

وبذلك تكون اللجنة –حفظها الله– قد أدت ماعليها من واجب وطني يقتضيه حب الوطن والذود عنه ضد أعداء الأمة!

حفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه وليخسأ الخاسؤون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

ومن اجل تصحيح هذه الأوضاع باذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

قاض ووزير وباحث ومحقق معروف.. ابن دهيش:

إسهامات وأعمال جليلة في سلك القضاء والتعليم والثقافة

مكة المكرمة : عكاشة محمد طه

ودعت العاصمة المقدسة مؤخرا معالي الأستاذ الدكتور الشيخ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، القاضي والوزير والباحث والمحقق المعروف، الرئيس العام لتعليم البنات سابقا، كانت له إسهامات وأعمال جليلة في سلك القضاء والتعليم والثقافة، ووصف بأنه -يرحمه الله- من الذين حووا المجد من أطرافه، بعد أن قضى حياته في العلم والبحث، سخر حياته لخدمة مكة المكرمة وخدمة قاصديها من المعتمرين والحجاج.

وبفقده فقدت المملكة عالما جليلا بذل وقته في خدمة العلم؛ حيث قدم الكثير من الكتب العلمية القيمة التي كانت مطلبا للباحثين، كما فقد العالم الإسلامي عالما من كبار العلماء، ومن أسرة مشهورة بالقضاء، خدم مكة المكرمة وتاريخها، وقدم عددا من المؤلفات في حدود الحرمين وأعلامها، وأثرى المكتبة العلمية بالكثير من الكتب والفتاوى، وله إسهامات علمية عديدة في توسعة المسعى.

بصمات واضحة

كانت للفقيد الراحل بصمات واضحة في مجالات العلم والبحث والتحقيق، ويعد الفقيد عالماً من العلماء الكبار الذين قدموا جهدا واضحا خدم به الإسلام والمسلمين، وما أبحاثه وكتبه التي حققها أو ألفها في التفسير والحديث والفقه والتاريخ المكي وحدود الحرم إلا خير دليل على ذلك، كما بفقده -يرحمه الله- فقدت البلاد عالما جليلا خدم العلم والعلماء، ذو خلق رفيع وأدب جم، وعلم واسع وثقافة نيرة وشخصية علمية خدمت مكة المكرمة في مجالات مختلفة، وصاحب سيرة عطرة؛ حيث قضى حياته في خدمة وطنه ولاسيما بلد الله الحرام مكة المكرمة التي نشأ فيها.

فقد ولد -عليه رحمة الله- في مدينة حائل بشمال المملكة، ونشأ في بيت والده على أسس إسلامية قوية، فكان ملازما منذ صغره في دروسه وحلقات العلم التي كان يعقدها -رحمه الله- وتلقى تعليمه الابتدائي بالإحساء ثم الخبر ثم بالمدرسة الرحمانية بمكة المكرمة، وتخرج عام ١٣٧٢هـ، وأنهى الدراسة المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة عام ١٣٧٧هـ، وحصل على بكالوريوس الشريعة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٨٢هـ، ونال درجة الماجستير عام ١٤٠٩هـ عن تحقيقه لكتاب: (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه)، للإمام محمد بن إسحق الفاكهي، ونال درجة الدكتوراه عام ١٤٢١هـ، عن أطروحته المقدمة بعنوان: (الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به.. دراسة ميدانية، وتاريخية، وفقهية)، ونال درجة الأستاذية بمجموعة من الأبحاث أهمها: أطروحته المقدمة بعنوان: (مصطلحات الفقه الحنبلي).

درس على والده فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عمر بن دهيش، وعلى فضيلة الشيخ العلامة عبدالله خياط، وعلى فضيلة الشيخ العلامة يحيى أمان -مساعد رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة- كما درس على فضيلة الشيخ العلامة حسن مشاط، القاضي بالمحكمة الكبرى بمكة المكرمة

والمدرس بالمسجد الحرام، وعلى فضيلة الشيخ العلامة علي الهندي، المدرس بكلية الشريعة بمكة المكرمة والمدرس بالمسجد الحرام.

وحصل على العديد من الإجازات العلمية، منها: إجازة علمية من والده في رواية الحديث عنه وعن مشايخه الشيخ صديق خان والشيخ شريف حسين والشيخ محمد بشير وغيرهم، كما حصل على إجازة في السيرة النبوية وغيرها من الكتب العلمية من الشيخ أبو الحسن الندوي على الحسني الندوي، وعلى إجازة رواية كتب الحديث، الصحيحين، والسنن الأربعة، ومسند الإمام أحمد، وسنن الإمام البيهقي، وسنن الدراقطني، وسنن أبو داود الطيالسي من الشيخ سيد صبحي البدري السامرائي، كما حصل على إجازة في رواية الحديث وعلومه من الشيخ عبدالله بن الصديق المغربي، وعلى إجازة في الحديث وعلومه من الشيخ محمد بن ياسين الفاداني من علماء الحرم المكي.

ومن شهادات التقدير التي حصل عليها: شهادة تقدير من جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله- في عام ١٤٠١هـ على دوره في نشر العلم وإنارة الفكر النافع المفيد، وعلى شهادة تقديرية لأعماله في الفكر الإسلامي ودراسته عن البلد الحرام من سوق الفسطاط للشعر والنقد بمصر، كما حصل على الزمالة الفخرية لعام ١٩٩٥م لرابطة الأدب الحديث من الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

مسيرة حافلة

أما فيما يتعلق بعمل الفقيد الراحل


الأستاذ الدكتور عبدالملك بن عبدالله بن دهيش

وصف بأنه من الذين حووا المجد من أطرافه بعد أن قضى حياته في العلم والبحث

الوظيفي، ففي سلك التعليم: عمل مدرساً بالمدارس المتوسطة بوزارة المعارف بمكة المكرمة منتدباً، وفي سلك القضاء: ملازماً قضائياً بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة، ثم قاضياً بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة، ثم مساعداً لرئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة، ثم رئيساً للمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة، وفي شؤون الحرمين، نائباً للرئيس العام لشؤون الحرم النبوي الشريف بالمرتبة الممتازة بأمر ملكي كريم، وفي تعليم البنات رئيساً عاماً لتعليم البنات بمرتبة وزير بأمر ملكي حتى تاريخ ١٤١٦/٣/٢هـ. وله الكثير من المشاركات في مؤتمرات وندوات ولجان.

وكان -رحمه الله- عضو اللجنة الاستشارية لمجلة الحج والعمرة، ومثل المملكة العربية السعودية في المؤتمر العالمي للأحداث الذي انعقد في مدينة لندن سنة ١٣٩٦هـ، كما شارك في المحادثات التي جرت بين أعضاء مجلس القضاء الأفغاني ووزير العدل السعودي في مدينة الطائف سنة ١٣٩٦هـ.

خدم وطنه وقدم له خدمات جليلة، استفاد منها كثير من الباحثين والعلماء، ومعروف عنه -يرحمه الله- انتماؤه لمكة المكرمة؛ حيث كان منزله مفتوحا لأحبائه وأصدقائه، وبعد تقاعده -يرحمه الله- اتجه الى تسخير إمكانياته العلمية والمادية لتحقيق الكثير من التراث المكي وإعادة تحقيق عدد من الكتب وطباعتها، مثل (أخبار مكة)، وقد ألف -يرحمه الله- كتابا عن حدود الحرم، وقدم فيه جهدا كبيرا، كما أنه له كتابا عن حدود المشاعر المقدسة، وعن حدود الصفا والمروة وغيرها من الكتب الاخرى.

خلف بعد وفاته مكتبة تضم أكثر من ٣٠ ألف كتاب، قرر أبناؤه جعلها مفتوحة لطلاب العلم، كما كان يفعل والدهم في حياته، فقد كان -يرحمه الله- يفتح مكتبته هذه، التي تضم عددا كبيرا من الكتب الثرية والمخطوطات باستمرار، ويحرص على استقبال الباحثين كل يوم جمعة في منزله لتقديم ما يحتاجونه؛ حيث كان يتميز بسماحة وكرم وحب لمساعدة كل محتاج.

وله كتب ما بين تحقيق وتأليف تزيد على ١٢٠ مجلدا في التفسير والحديث والفقه والتاريخ ولاسيما تاريخ المكة المكرمة وحدود الحرم المكي الشريف والمشاعر المقدسة وحدود الصفا والمروة وجميع هذه الكتب توزع مجانا.



أَثَرُ مَقْصِدِ الاجتماع في ترجيح الأحكام الفقهية آرَاءُ ابْنُ تَيْمِيَّة نموذجاً

أحمد عبد المجيد مكي

كان لمقصد الاجْتماع والائْتِلاف ونَبْذ التَّفَرُّق والاختلاف حضور بارز عند تقرير الراجح من الأحكام في الفروع الفقهية، تستطيع أنْ تقف على شواهد ذلك بسهولة ويُسر من خلال ترجيحات الأئمة الراسخين في العلم، ومنْ هؤلاء شيخ الاسلام ابن تيمية الذي يقرر أنَّ فعل المرجوح إنما هو رحمة من الله لهذه الأمة، وأنَّ إلزام الناس برأي واحد - وإنْ كان راجحًا - على الدوام وفي كل حال إنَّمَا هو من الآصار والأغلال التي وضعها الله عن هذه الأمَّة.

فيقول: «إنَّ في ذلك وضعًا لكثير من الآصار والأغلال التي وضعها الشيطان على الأمَّة بلا كتاب من الله ولا أثارة من علم، فَإنَّ مداومة الإنسان على أمر جائز مرجحًا له على غيره ترجيحًا يحب مَنْ يوافقه عليه، ولا يحب مَنْ لم يوافقه عليه، بل ربما أبغضه بحيث ينكر عليه تركه له، ويكون ذلك سببًا لترك حقوق له وعليه، يوجب أنَّ ذلك يصير إصرًا عليه، لا يمكنه تركه، و غُلًّا في عنقه يمنعه أن يفعل بعض ما أُمر به، وقد يوقعه في بعض ما نُهي عنه، وهذا القدر الذي قد ذكرته واقع كثيرًا، فَإنَّ مبدأ المداومة على ذلك يورث اعتقادًا ومحبة غير مشروعين، ثم يخرج إلى المدح والذم والأمر والنهي بغير حق، ثم يخرج ذلك إلى نوع من الموالاة والمعاداة غير المشروعين من جنس أخلاق الجاهلية كأخلاق الأوس والخزرج في الجاهلية»؛ (مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٤٨).

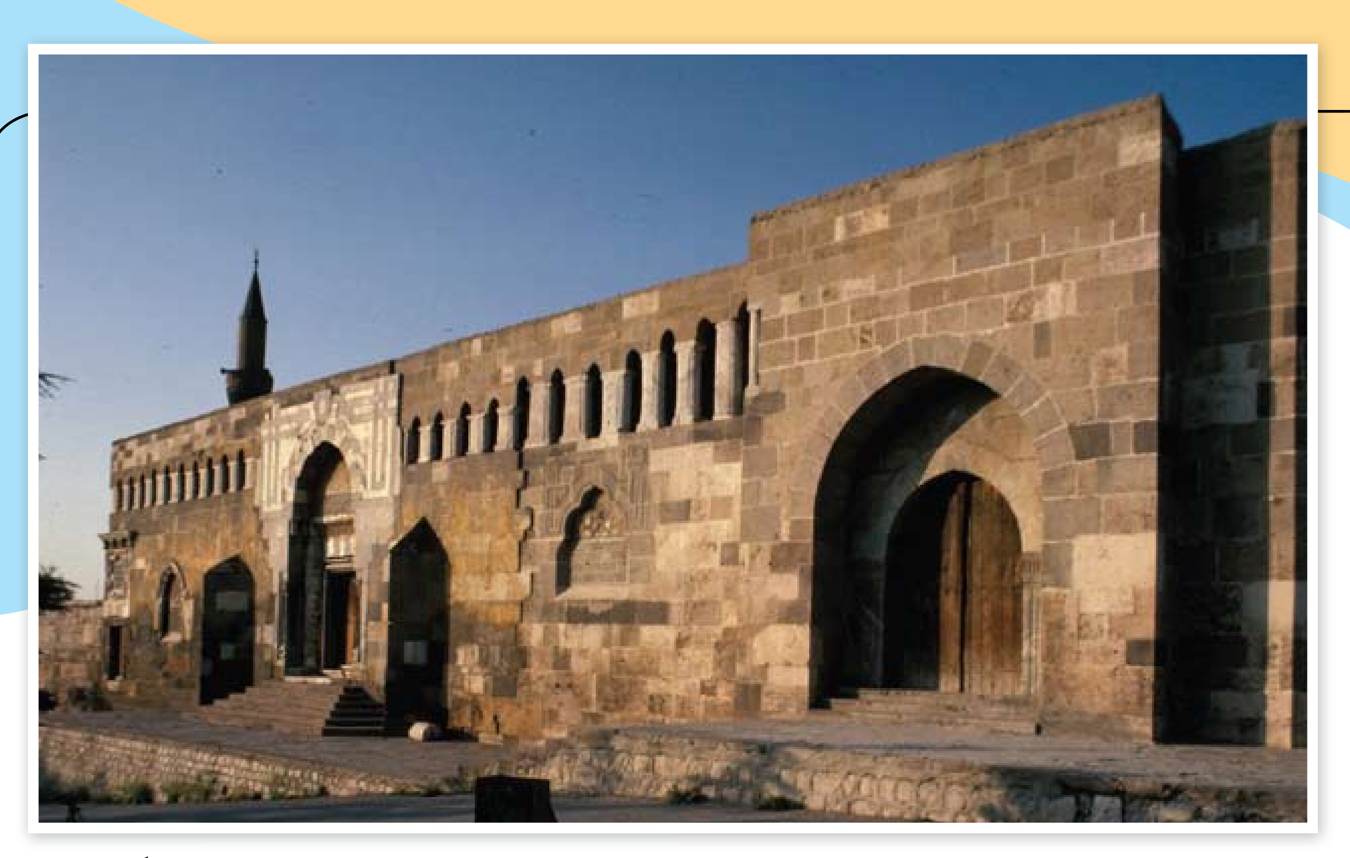
- ويرى - رحمه الله - أنَّ التعصب لهذه التَّرجيحات الفقهية فتح بابًا من أبواب التَّفَرُّق على الأمة، فيقول: «فجاء في الخَلَف مَنْ يريد أن يجعل اختياره لما اختاره لفضله- أي لأنه الأفضل في نظره -، فجاء الآخر فعارضه في ذلك، ونشأ من ذلك أهواء مُردية مُضلة، فقد يكون النوعان سواءً عند الله ورسوله، فترى كلَّ طائفة طريقَها أفضل، وتحب من يوافقها على ذلك، وتُعرض عمن يفعل ذلك الآخر، فيفضلون ما سَوَّى الله بينه، ويسوُّون ما فضَّل الله بينه، وهذا باب من أبواب التَّفَرُّق والاختلاف الذي دخل على الأمة، وقد نهى عنه الكتاب والسنة، وقد نهى النبي - ﷺ - عن عين هذا الاختلاف في الحديث الصحيح؛ حيث قال: «اقْرَؤُوا كَمَا عَلِمْتُم»؛ (مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٤٦).

أما إعماله لهذا المقصد في الفروع الفقهية فظاهر وكثير جدًا، أقتصرُ منه على ما يأتي:

- فهو رحمه الله يؤكد - في غير موضع من فتاواه - على أنَّ المفضول قد يصير فاضلا لمصلحة راجحة، كتأليف القلوب ونحوه فيقول: «وقد استحب الإمام أحمد لمن صلى بقوم لا يقنتون بالوتر، وأرادوا من الإمام ألا يقنت لتأليفهم، فقد استحب ترك الأفضل لتأليفهم. ويستحب الجهر بها - أي: البسملة - إذا كان المأمومون يختارون الجهر لتأليفهم. وهذا كله يرجع إلى أصل جامع: وهو أن المفضول قد يصير فاضلاً لمصلحة راجحة، وإذا كان المحرم - كأكل الميتة - قد يصير واجبًا للمصلحة الراجحة ودفع الضرر، فلأَنْ يصير المفضولُ فاضلاً لمصلحة راجحة أولى»؛ (مجموع الفتاوى (٢٢/ ٣٤٥).

- كما أسس- رحمه الله - قاعدة: «يُسْتَحَبُّ تَرْكِ المُسْتَحَبِّ تَأْلِيفًا للقلوب»، ثم نسج المتأخرون منَ العلماء على منواله، فيقول: «ويستحب للرجل أن يقصد إلى تأليف القلوب بترك هذه المستحبات؛ لأَنَّ مصلحة التأليف في الدين أعظم من مصلحة فعل مثل هذا، كما ترك النبي - ﷺ - تغيير بناء البيت؛ لما في إبقائه من تأليف القلوب، وكما أنكر ابن مسعود على عثمان إتمام الصلاة في السفر ثم صلى خلفه مُتمًّا، وقال: الخلاف شر»؛ (مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٠٧).

- وفي صلاة ركعتين بين الأَذَانين قبل الجمعة -كما يحدث في بعض البلدان- يرى أنَّ مَنْ كان متبوعًا مُطاعًا وغلب على ظنه أَنَّ الناس سيقبلون كلامه ويطيعون أمره دون مفسدة، فله ألَا يصليهما، ومَنْ كان غير ذلك فعليه أَنْ يصليهما حتى يتيسر له الأمر ببيان السنة، فيقول: «وحينئذٍ فمن



فعل ذلك لم يُنكَر عليه، ومَنْ ترك ذلك لم ينكر عليه، وهذا أعدل الأقوال، وكلام الإمام أحمد يدل عليه. وإن كان الرجل مع قوم يصلونها فإن كان مطاعًا إذا تركها - وبيَّن لهم السُّنة - لم ينكروا عليه، بل عرفوا السنة، فتركها حسن، وإن لم يكن مطاعًا ورأى أَنَّ في صلاتها تأليفًا لقلوبهم إلى ما هو أنفع أو دفعًا للخصام والشر لعدم التمكن مِنْ بيان الحق لهم وقبولهم له ونحو ذلك، فهذا -أيضًا- حسن«؛ (مجموع الفتاوى (٢٤/١٩٣).

- ولم يقتصر إعماله لهذا المقصد على فروع العبادات فقط، بل امتدَّ ليشمل أبواب المعاملات والأخلاق والسلوك، فقد سُئل عن أكل مَنْ في طعامه شُبهة، فأجاب بقوله : « إِنْ علم الرجل أنه ليس بمباح، لم يأكل منه، و إِنْ اشتبه أمره، فلا بأس بتناول اليسير منه إذا كان فيه مصلحة راجحة، مثل تأليف القلوب ونحو ذلك، والله أعلم»؛ (مجموع الفتاوى (٢٤/ ٣٨١).

- وفي مسألة هَجر المخالف يُعلِّق - رحمه الله - الحكمَ على المآل، فيقول: «وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم، وقلتهم وكثرتهم، فَإِنَّ المقصود به زجر المهجور وتأديبه ورجوع العامة عن مثل حاله، فإن كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يُفضي هجره إلى ضعف الشرِّ وخفيته، كان مشروعًا، وإن كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك، بل يزيد الشر، والهاجر ضعيف، بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته، لم يشرع الهجر؛ بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر، والهجر لبعض الناس أنفع من التأليف؛ ولهذا كان النبي - ﷺ - يتألف قومًا ويهجر آخرين...»؛ (مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٠٦).

- وفي مسألة القيام للقادم - بعد أَنْ بيَّن أَنَّه ليس من هَدي السلف، وأَنَّ الخير في اتِّباعهم، قال: «وإذا كان من عادة الناس إكرام الجائي بالقيام ولو تُرك لاعتقد أَنَّ ذلك لترك حقِّه أو قصد خَفضه، ولم يعلم العادة الموافقة للسُّنة، فالأصلح أن يُقام له؛ لأَنَّ ذلك أصلح لذات البَين وإزالة التباغض والشحناء، وليس هذا القيام المذكور في قوله - ﷺ -: «مَنْ سرَّه أن يَتمثَّل له الرِّجالُ قيامًا، فليتبوأ مَقعده من النَّار»؛ فَإِنَّ ذلك أَنْ يقوموا له وهو قاعدٌ، ليس هو أن يقوموا لمجيئه إذا جاء»؛ (مجموع الفتاوى (١/ ٣٧٥).

- ومما ينبغي التنبيه إليه: أَنَّ مراعاة هذا المقصد لا تَعني أَنْ يَغضَّ العلماء والدُّعاة الطَّرْفَ عن بيان الرَّاجح والصواب، ولا أَنْ يصمُّوا آذانهم عما يسمعون بحُجَّة الاجتماع والائتلاف، وخوف الفُرقة والاختلاف، ولكن عليهم أَنْ يتحينوا الفرصة ويتخيروا اللَّفظ، وأَنْ يُراعوا حال المستمعين والمدعوِّين، وأَنْ يَدرسوا المسألة دراسةً جيدة من جميع جوانبها ولاسيما موقعها من فقه الأولويات، وأَنْ يستشيروا غيرهم، مُراعين في كل ذلك كلامَ أهل الاختصاص في الفقه والدعوة، فإذا بدا لهم أَنَّ الكلام أولى، توجَّب عليهم بيان الحق والصواب؛ ابتغاء مرضاة ربهم، وشفقة على الخلق، وخوفًا من إثم الكتمان، وإلا كان السكوت أولى.

اللَّهم اجعلنا ممن يَجْمَعُونَ الخَلْقَ على الحق وبالحق وللحق، آمين.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

نصائح عند استخدام الهاتف

١-اختر التاريخ والوقت المناسبين لإجراء مكالماتك مع الأطراف الأخرى؛ لأن هذا سيزيد من فرص قيام الطرف الآخر بالرد على مكالمتك.

٢-قبل قيامك بالاتصال حدد المواضيع التي ستناقشها والنتائج المحددة التي تود تحقيقها، ولا تجعل المحادثة تخرج عن إطار هاتين النقطتين.

٣-قبل طلب الرقم، استحضر الشخص الذي سوف تطلبه في ذهنك، وعليك أن تتخيل رد فعل ذلك الشخص على ما سوف تقوله بناء على معرفتك به.

٤-كن لطيفاً حين ترد على الهاتف، وإذا لم تتمكن من محادثة الشخص المعني فلا تتذمر ولا تعترض على جعلك تنتظر على الخط فقد تحتاج فيما بعد إلى مساعدة الشخص الذي على الخط الآخر.

٥-إذا رد الشخص المعني على الهاتف فعليك أن تسأله إن كان لديه الوقت للحديث، ومن الأسئلة التي يمكن أن تستعملها: هل هذا وقت مناسب لأتحدث إليك؟.. لا تستعمل أبداً عبارة: هل أنت مشغول؟



٦-حاول ما أمكن أن ترد على هاتفك شخصياً وأن تطلب مكالمتك مباشرة فبذلك تضفي على المكالمة لمستك الشخصية.

٧-لا تجعل موظف التحويلة لديك يسأل الشخص المتصل بك عن موضوع المكالمة، فإن ذلك كفيل بإثارة ضيق الكثير من الناس؛ لأنهم لا يرغبون أن يبحثوا الأمر مع موظف التحويلة بل يودون أن يناقشوه معك أنت أو يشيروا به لسكرتيرك الشخصي.

٨-حاول جاهداً أن تستعمل لغة مفعمة بالحيوية، وأعط تفاصيل كاملة واضحة دقيقة إن لزم الأمر بصوت واضح متدفق ودّي.

١٠-تجنب القيام بأي عمل أثناء مكالمتك الهاتفية؛ ذلك أن قيامك بالطباعة أو الكتابة أو القراءة أو الخربشة لا بد أن يزعج الطرف الآخر الذي سيشعر بالتأكيد بانشغالك عنه من لهجة صوتك.

١١-إذا كانت الرسالة التي تود إبلاغها تحتوي على معلومات معقدة ومفصلة ومهمة فمن الأفضل أن تقوم بإبلاغها عن طريق المقابلة الشخصية أو برسالة خطية؛ إنك لا تعرف مدى الجهد الذي يبذله ذلك الشخص لفهم ما تقول بالهاتف، وعندما ترسل مثل هذه المعلومات على الورق أو الفاكس أو الكمبيوتر تكون أكثر فاعلية.

١٢ -فور الانتهاء من مكالمة هاتفية مهمة اكتب مذكرة بما دار فيها.. ذلك أنك قد تحتاج إليها لاحقاً.

١٣-متى حققت الغرض من مكالمتك أنه الحوار، وتخلص من الذين يحبون الثرثرة إما بإبلاغهم أن لديك عملاً مهماً أو بإنهاء المكالمة عندما يكون الحديث منك بطريقة مناسبة لبقة.

١٤-اعمل سجلاً مناسباً.. سجل فيه ما تمّ الاتفاق عليه في المكالمة أو إن كانت هناك إجراءات لاحقة يجب اتخاذها.

١٥-عليك أن تقوم بتقييم الأثر الذي قد يتركه جهاز الرد على المكالمات على عملك، وتذكر الكثير من العملاء أو المتصلين قد يشعرون بالإحباط عندما ترد عليهم آلة الرد على المكالمات الهاتفية، وأن معظم هذه الأجهزة قد تكون مناسبة لأفراد العمل ولكنها غير مناسبة للعملاء.

هيفاء عثمان

إشراف:

واثل رمضان



من القواعد الزوجية الخفية!

كل شخص متزوج يعلم بأن عليه أن يكون صادقا ووفيا وقريبا من شريكه في السراء والضراء، وهناك أزواج يؤمنون بوجود قواعد زوجية خفية لا يتم التصريح بها، لكنها مهمة لمساعدة الزوجين على تجاوز الأزمات الصعبة. وفي هذا المقال اشترك خبراء مختصون في علم النفس والعلاقات الزوجية والأسرية في وضع قواعد زوجية مهمة؛ ليطبقها الزوجان وينعما بحياة هانئة.

١- لا تنتقدي أهل شريكك أو أصدقائه:

أنت تدركين كيف تزعجك بعض التصرفات من والديك أو إخوتك، لكنك لا تسمحين لأي شخص بأن يسيء لهم عند ذكرهم؛ ولهذا يجب عليكِ توخي الحذر عند الحديث عن أهل زوجك وأصدقائه المقربين، وعامليهم بالحسنى وانظري إلى الجانب الجيد فيهم.

٢- أطلعي زوجك على علاقتك الزوجية السابقة:

يمكنك أن تطلعي زوجك على علاقتك الزوجية السابقة ،على أن تتخيري الأسلوب المناسب، فهذا يعطي زوجكِ شعورا بالحميمية والثقة.

٣- احتفظي بنصائحك لنفسك إذا لم يطلبها زوجك:

قدمي المساعدة، وكوني أذنا مصغية ولكن تجنبي نظام: «أنا أعلم ما هو الأفضل لك». ويقول د. (هاريت ليرنير) أخصائي علم نفس ومؤلف كتاب (قواعد الزواج: كتيب إرشادي للمتزوجين): "نحن نسدي النصيحة؛ لأننا نسعى لمد يد المساعدة، ولكن أحيانا يمكن النظر إلى ذلك بوصفه انتقاداً عندما يقوم الشخص بتقديم نصائح وملاحظات كثيرة".

٤- لا تتكفلي بكافة المهام الأسرية طوال الوقت:

قد تشعرين بالراحة إذا كنت تقومين بأعمال منزلية، لمجرد أن زوجك لا يقوم بها بالطريقة التي تفضلينها أو أنك تتحملين مسؤولية ميزانية الأسرة، لأنك لا ترين أنه حريص مثلك، ولكن توقفي الآن!

إن تولي مثل هذه المهام طوال الوقت قد يسبب لك الإرهاق والملل؛ مما يؤثر على الحياة الزوجية في النهاية.

٥- لا تعيدي ذكر المشاكل القديمة:

تقول د. (ديب كاستالدوا) – أخصائية معالجة أسرية وعلاقات زوجية: «يكرر الناس المشكلات القديمة؛ لأنه لم يتم حلها من الأساس». وغالبا ما يسبب ترك الأمور لتحل نفسها مشاكل زوجية كبيرة، لذا فمن المهم مناقشة القضايا عند حدوثها، والبحث عن حل مناسب والقيام به فورا. وتصف د. (كاستالدوا): «اتركوا المشكلات القديمة واحترموا آراء بعضكم بعضا».

إيمان سعيد القحطاني

معاناة المرأة المطلقة

رغم أن الإسلام كفل للمرأة حقوقا عظيمة، كحق اختيارها لزوجها أو حقها في الخلع أو حقها في الميراث، أو حق تملك المال أو حق التصرف فيما تملك، ولكن على ما يبدو فإن بعض أعرافنا وتقاليدنا المخالفة للإسلام لاتزال تتحكم في كثير من سلوكياتنا، ولاسيما تلك السلوكيات المتعلقة بالمرأة.

فعلى سبيل المثال: هناك حق من حقوق المرأة المطلقة التي اختفت تقريبا من مجتمعاتنا في ظل غلبة بعض الأعراف والتقاليد، وهو حق بقائها في بيت زوجها فترة العدة بنص القرآن الكريم، فلا يحق لزوجها أن يخرجها من بيتها فترة العدة ولا يجوز لها أن تخرج لحكمة يريدها الله عز وجل من بقائها في البيت، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾(الطلاق:١) ومع ذلك فإن عادة ذهاب المطلقة إلى بيت أهلها فترة العدة هي العرف السائد في أغلب مجتمعاتنا، وكأننا لا نقرأ كتاب الله ولا نتدبر آياته!

ورغم أن معاناة المطلقات في مجتمعاتنا كثيرة، والإشكاليات والقضايا التي تترتب على الطلاق كالنفقة والمتعة والحضانة والزيارة وغيرها، فلازالت الجهات التنفيذية تتعاطى مع تلك القضايا ببطء شديد لتزيد معاناة المرأة المطلقة بدلا من تخفيفها. لابد من تحرك حقيقي وملموس لدعم حقوق المطلقات في مجتمعاتنا، ولابد من مساندتهن والعمل على إنهاء معاناتهن، وذلك بالعودة الصادقة إلى قيم الإسلام الصافية، التي تجعل من الرحمة راية ترفرف بظلالها على المجتمع، وتمسح على قلوب الضعفاء والمنكسرين منهم، يقول النبي ﷺ: «اللهم إني أُحَرِّجُ، أي: (ألحق الإثم بمن ضيع حقهما) حق الضعيفين: اليتيم والمرأة».

مؤمنة عبدالرحمن



بعد التقارب الغربي الإيراني

د. بسام الشطي

مخطئ من يعتقد أن التقارب الغربي الإيراني سيكون في صالح المنطقة العربية، وهذه ليست نظرة تشاؤمية ولكن لغة الأرقام والواقع تدل على ذلك.

التقارب الغربي الإيراني اعتراف ضمني بما تقوم به إيران من احتلال العراق وتكوين جيش قوي هناك وتصدير الثورة واضطهاد أهل السنة هناك، فضلا عن احتلال كامل للبنان وسيطرتها بلغة القوة، واعتراف أيضا بدورها في اليمن وتكوين جيش من الحوثيين، ومحاولات زعزعة أمن مملكة البحرين، وتكوين جيش مدرب في أفريقيا وتدريبات في جزر إرتيريا وتصدير الثورة في جنوب شرق آسيا وغيرها من المناطق.

واحتلالها لجزر الإمارات الثلاثة، واضطهادها لأهل السنة والجماعة في إيران، واضطهادها للأحواز والبلوش وغيرهم.

وحقها في تملك النووي ولكن بمتابعة الأمم المتحدة ضمن اتفاق يخفض النسبة لكن في النهاية سيصبح لها أسلحة تتسابق فيها مع غيرها لتصبح القوة العظمى في الخليج لإثارة الثورات وعدم الاستقرار وهذا واضح.

وإقرار واضح لما تقوم به جيوشهم «حزب اللات، و«جيش بدر» و«فيلق القدس» من خوض حرب إبادة ضد الشعب السوري، وعدم وسم الدول الغربية هذه الأحزاب بإرهابية رغم كل أعمالهم السيئة التي قاموا ويقومون بها.

مع أنها تعاملت مع منظمات أخرى قامت ببعض ما يقوم به الحزب بتجميد أموالهم وعدها منظمات إرهابية وقتلهم بطائرات دون طيار!!

الدول الغربية تراجعت كثيرا عن مواقفها وشعاراتها التي تذكرها بين الفنية والأخرى بأنها دول تبحث عن الحريات والديمقراطيات وحقوق الإنسان وتدعو إلى السلام وغيرها من المصطلحات التي تدغدغ العواطف وليس لها مكان على أرض الواقع.

الدول الغربية عاشت في تناقضات واضحة، فهي لاتريد دولا نووية في المنطقة وتريد توازن القوى، ولا تريد التسابق في التسلح وتقف وتؤازر الشعوب ضد الظلم، وأصبحت تتصادم مع الواقع وتختلف معه تماما من خلال مواقفها.

الدول الغربية وصمت النظام بأنه ساقط في سورية ولا تعترف به ولايمكن التعامل معه، وأتت لتقف مع حلفائه في المنطقة، وهذا يتضارب تماما مع الواقع من حيث الاعتراف الواقعي والظاهر من خلال الزيارات المكوكية فضلا عن إعطائه صلاحيات كبيرة ولم تتخذ أي قرار بحقه مثل فرض حظر جوي أو إحالته للمحكمة الجنائية ومحاكمته، ولم توجد مناطق أمنة للشعب السوري لتوصيل المؤن والأغذية والأدوية، ولم تدن ممارسات الإبادة التي يستخدمها النظام بعد قتله أكثر من ١١ ألف طفل!! وأصبحت القرارات تشترى وتباع ولغة المصالح هي الغالبة واحترام القوى ولو بعد حين.

ما الذي تغير في الموقف الإيراني مع شعبه وجيرانه والمجتمع الدولي؟! لايوجد شيء إيجابي على الأرض فمازال يأوي الإرهاب ويحميه ويؤازره، ومازال يقف إلى جانب الظلم القائم في سوريا، ومازال يشكل خلايا نائمة مدربة ومجهزة على أحدث أنواع الأسلحة وفي تمام الاستعداد.

أقول يجب على دول الخليج أن تغير حساباتها مع ربها أولا ثم مع شعوبها، وأن تتجه إلى الإعداد القوة والتعاون فيما بينها والسعي للوحدة وتقوية سياستها الأمنية على جميع المستويات حتى تصبح قوة يحسب لها ألف حساب في المنطقة؛ لأن هذه هي اللغة القادمة ولامكان للضعيف فيها.

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠).

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

كُن مُحسناً كُن قربهم

ساهم معنا

في دعم مرضى السرطان
ومرضى الكبد الوبائي ومرضى الروماتويد

ت و ش: 2013/2

www.phf.org.kw



phfkw


@phfkw



phf

الآن بإمكانكم الاستقطاع عن طريق


الخط الساخن
22519801

للتبرع عن طريق الاستقطاع البنكي
حساب الزكاة
011010042580
حساب الصدقات
011020107503
حساب الوقف
011020893886

إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار ندرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.



182 22 82
www.alimtiaz.com